الفصل الأول :

(أساسيات البحث)

وفيه ثلاث مباحث.

المبحث الأول:

أسباب اختيار الموضوع وأهميته

المبحث الثاني:

مشكلة البحث وأسئلته وفروضه ومصطلحاته

المبحث الثالث:

منهج البحث وأدواته وحدوده والدراسات السابقة والمساهمة في الفكر الإنساني وهيكل البحث.

المبحث الأول:

وفيه (أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه)

1ـ أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعت الباحثُ لإختيار الموضوع منها:

1ـ قصة أصحاب الكهف قصةٌ واقعيةٌ وليست خياليةٌ عاشتها الأمم في فترات حياتها المختلفة فهي ليست للترف والتسلي وإنما تحمل المعاني والدروس والعبر.

2 ـ سورة الكهف تحثُ على تصحيح العقيدة وتوضح المنهج الصحيح المؤدي للحق والعاصم من الفتن .

3 ـ سورة الكهف ورد إسبوعى لكثير من المسلمين في يوم الجمعة أو ليلتها لما ورد في ذلك من أحاديث.

4 ـ طريق الحياة محفوفٌ بالإبتلاءت والمحن وسورة الكهف هي الملاذ بعد الله وعصمةٌ للمؤمن من تلك الفتن.

2 ـ أهمية البحث:

إن القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد الذي أودع فيه المولى سبحانه وتعالى الأسرار والحكم والعبر ،وما فيه من بيان العقيدة الصحيحة وعرضها باسلوب شيق وجذاب وتبرز أهميته في الأتي :

1 ـ ما يحويه من قيمة وغزيرة ومعالم ومعالم بارزة.

2 ـ يعد هذا الموضوع من الموضوعات المتصلة بقضايا الماضي والحاضر وهو مستمر على مدى العصور.

3 ـ أثر سورة الكهف في نفوس المؤمنين وما تتركه على قارئها من مشاهد إيمانية وصور للمؤمنين بالله في العصور .

4 ـ الرحلة التي ساقتها آيات هذه السورة من قصة أصحاب الكهف تعتبر من أعظم الأسباب في تثبيت قواعد الأمان في نفوس المؤمنين.

5 ـ لابد للمجتمع أن يعتبروا بقصة أصحاب الكهف لأننا من خلالها علمنا أن تقوى الله فوق الأشياء وأنه إله واحدٌ لا شريك له.

3 ـ أهداف البحث:

1ـ يهدف البحث إلى ربط الأمة بكتاب الله سبحانه وتعلى قراءةً وتدبراً وحفظاً،واستخراج معاني الإيمان وزيادةً من آياته البينات.

2 ـ يهدف البحث إلى التضحية من أجل الدين ، وهذه ظاهرةً في قصة أصحاب الكهف.

3 ـ معرفة الدروس العقدية والفقهية والمتنوعة من خلال قصة أصحاب الكهف .

4ـ الدعوة للإهتمام بتدبر المعاني أثناء التلاوةِ حتى يتيسَّر الحفظ والفهم ولا سيَّما الآيات التي تتكلم عن القصص القرآني ولاسيمَّا الآيات التي تتحدث عن قصة أصحاب الكهف.

المبحث الثاني:

ويشمل (مشكلة البحث وأسئلته و فروضه ومصطلحاته)

1 ـ مشكلة البحث :

تظهر مشكلة البحث في طرح السؤال الرئيسي:

ما هي الدروس المستفادة من قصة أصحاب الكهف؟

وإلى كم قسم يمكن تقسيمها ؟

ستقوم هذه الدراسة بإذن الله بالإجابة عن هذه الأسئلة من خلال فصولها ومباحثها.

2 ـ أسئلة البحث:

يحاول هذا البحث على إجابة عدة أسئلة منها:

1 ـ ما المناسبة بين سورة الكهف وما قبلها؟

2 ـ ما المناسبة بين سورة الكهف وما بعدها؟

3 ـ ما مناسبة اسم سورة الكهف لمضمونها؟

4 ـ ما هي مقاصد سورة الكهف؟

3 ـ فروض البحث :

1 ـ إن في القصص القرآني لعبرة لأولى الألباب.

2 ـ يساعد القصص القرآني على الحفظ والفهم للقرآن الكريم.

3 ـ احتوت سورة الكهف العديد من هذه القصص.

3 ـ مصطلحات البحث :

درس : المقدار من العلم يُدرس في وقت ما والجمع دروس.

المستفادة :استفادة من يستفيد استفد استفادةً فهو مستفيد والمفعول استفاد.

القصة : هي الخبر والقصص وقص على أثره قصا وقصصا.

الكهف :هو الغار في الجبل.

المبحث الثالث :

ويشمل (منهج البحث وأدواته وحدوده والدراسات السابقة والمساهمة في الفكر الإنساني وهيكل البحث).

1 ـ منهج البحث:

سوف اتبع في هذا البحث إن شاء الله الاستنباطي والتحليلي والاستقرائى واتبع الخطوات الآتية:

أ ـ الرجوع إلى المصادر الأصلية والحرص على تدعيم الكتاب والسنة.

ب ـ الرجوع إلى أمهات كتب التفاسير قديمها وحديثها وإسناد كل قول إلى قائله.

ج ـ تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية وحكم العلماء القدماء والمعاصرين .

د ـ الترجمة للأعلام.

2 ـ أدوات البحث:

سوف أقوم بإذن الله تعالى باستخدام الأدوات الآتية:

1 ـ المصادر الأصلية والمراجع.

2 ـ الدراسات السابقة.

3 ـ البرامج البحثية الإلكترونية.

4 ـ الإنترنت.

3 ـ حدود البحث:

سوف اقتصر في هذا البحث على الحدود الموضوعية لهذا البحث بتناول هذه الآيات في سورة الكهف المباركة من الآية (1 ـ 26)

4 ـ الدراسات السابقة:

1 ـ من العبر والعظات في سورة الكهف:

إعداد الطالب: إشراف الدكتور:

يوسف إبراهيم مُحَمَّد أبو سيل مُحَمَّد سليمان على جادين

جامعة القرآن الكريم / رسالة دكتوراه ـ عام :1999م ـ 1420 هـ .

أوجه الاتفاق مع الباحث :

التعريف بسورة الكهف وفضلها وإثبات البعث والنشور.

أوجه الاختلاف مع الباحث:

تعرض الباحث في دراسة لتعريف العظات والعبر لغةً واصطلاحاً وعند المفسرين ،وتعريف السورة لغةً واصطلاحا وتعريف الكهف ومكانه.

وذكر أوجه الاختلاف في عدد أصحاب الكهف والفتنة بالمال والعبرة بمصير المغترين به ومآل الحياة الدنيا وبذل الجهد في طلب العلم وطاعة المعلم.

وسبب الرحلة لموسى (عليه السلام) واسمه ونسبه وما جاء في نبوته والاختلاف في ذلك ورحلات ذي القرنين .

هذا كله لم نتطرق له في دراستنا بل كان التركيز على (قصة أصحاب الكهف فقط) وإخراج الدروس العقدية والفقهية والمتنوعة.

2 ـ الفتن دراسة موضوعية في ضوء سورة الكهف:

إعداد الطالبة: إشراف الدكتور:

هند فاروق عبدالله إبراهيم الجزولي الأمين الجزولي جامعة القرآن الكريم / رسالة دكتوراه ـ عام :2016 م ـ 1438 هـ .

أوجه الاتفاق مع الباحثة:

فضائل سورة الكهف والمناسبة لما قبلها ولما بعدها.

أوجه الاختلاف مع الباحثة:

معني السورة لغةً واصطلاحا ومعني الكهف وتعريف الفتنة لغةً واصطلاحا و ورود لفظة الفتن في القرآن وأنواع الفتن ـ الدين ـ الدنيا ـ فتنة الرجلان ـ الكهف وزمانه ومكانه ـ الاختلاف في عدد الفتية ـ فتنة المال ـ تعريف المال لغة واصطلاحا ـ فتنة السلطان (الجاه) ـ مواقف ذي القرنين العدلية ـ موقفة من يأجوج ومأجوج ـ اشراط الساعة ـ المصير في الآخرة.

وهذا كله لم نتطرق له في دراستنا.

3 ـ القيم التربوية في قصص سورة الكهف:(دراسة تحليلةمقاصدية)

إعداد الطالبة: إشراف الدكتورة:

سعاد معروف كريمة بو لخراص

جامعة أبي بكر بلقايد (الجزائر) السنة الجامعية 12435 هـ ـ 2014م.

أوجه الاتفاق مع الباحثة:

التعريف بسورة الكهف وفضائها وسبب نزولها.

أوجه الاختلاف مع الباحثة:

تطرقت الباحثة في بحثها إلى تعريف القصة وأنواعها وعناصرها وخصائصها ـ أسماء سورة الكهف والاختلاف في عدد آياتها ـ المناسبة بين مقاطع السورة مع بعضها البعض وذكر القصص الواردة على شكل أمثال .

وذكرت الباحثة أثر القيم التربوية وتقسيمها إلى قيم ضرورية وحاجية وتحسينية ـ ومفهوم القيم في اللغة وفي الاصطلاح التربوي ـ وتعريف القيم من منظور إسلامي من المصادر التربوية .

وتناولت قصة موسى والخضر (عليهما السلام) وقصة ذي القرنين وكل قصة تتكلم عن القيم الحاجية والضرورية والتحسينية .

وهذا كله لم نتطرق له في دراستنا بل كان التركيز على قصة أصحاب الكهف واستخراج الفوائد منها المذكورة على حسب تقسيم هيكل البحث .

4 ـ قصة أصحاب الكهف (دراسة تحليلة وتاريخية في سورة الكهف) الآيات (6 . 26).

رسالة ماجستير إعداد الطالبة:

نينا أي محمودة جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكارتا ـ عام ـ 2008 م ـ 1429 هـ .

أوجه الاتفاق مع الباحثة:

التعريف بسورة الكهف وفضائلها والمناسبة لما قبلها ولما بعدها.

أوجه الاختلاف:

تطرقت الباحثة في بحثها لتعريف القصة وأنواع القصة وأهداف القصص وعناصر القصة وخصائصها أراء العلماء حول قصة أصحاب الكهف ـ أسماء أصحاب الكهف ـ ذكرت الاختلاف حول عدد أصحاب الكهف ـ أصحاب الكهف في المصادر اليهودية والنصرانية وفي الإسرائيليات وذكرت اسم الشخص الذي ذهب لشراء الطعام .

وهذا كله لم نتطرق له في دراستنا.

5 ـ مساهمة البحث في الفكر الإنساني:

يساهم هذا البحث في إبراز الدروس العقدية والفقهية والتربوية والمتنوعة من خلال قصة أصحاب الكهف وتوفير رسالة علمية كمصدر أو مرجع لقصة أصحاب الكهف.

6 ـ هيكل البحث وفية أربعة فصول:

الفصل الأول : (أساسيات البحث)

وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الأول:

أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه.

المبحث الثاني:

مشكلة البحث وأسئلته وفروضه ومصطلحاته.

المبحث الثالث:

منهج البحث و أدواته وحدوده والدراسات السابقة والمساهمة في الفكر الإنساني و هيكل البحث.

الفصل الثاني :(التعريف بسورة الكهف).

وفيه ثلاث مباحث.

المبحث الأول :

وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول :تسمية سورة الكهف.

المطلب الثاني :ترتيب النزول لسورة الكهف.

المطلب الثالث :أسباب النزول لسورة الكهف.

المطلب الرابع الفضائل الوردة لسورة الكهف.

المبحث الثاني:

وفيه مطلبين:

المطلب الأول

المناسبات في سورة الكهف.

المطلب الثاني:

مناسبة اسم سورة الكهف لمضمونها.

المبحث الثالث:

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: موضوعات سورة الكهف.

المطلب الثاني:مقاصد سورة الكهف.

الفصل الثالث: (الدروس العقدية والفقهية المستفادة من قصة أصحاب الكهف).

وفيه مبحثان .

المبحث الأول:

الدروس العقدية المستفادة من قصة أصحاب الكهف .

المبحث الثاني :

الدروس الفقهية المستفادة من قصة أصحاب الكهف .

الفصل الرابع:(الدروس التربوية و الدعوية والفوائد المستنبطة من قصة أصحاب الكهف).

فيه ثلاث مباحث.

المبحث الأول :

الدروس التربوية المستفادة من قصة أصحاب الكهف.

المبحث الثاني : الفوائد المتنوعة من قصة أصحاب الكهف:

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول :الفوائد اللغوية:

المطلب الثاني :الفوائد الطبية:

المطلب الثالث :الفوائد الفلكية:

المبحث الثالث :(الدروس الدعوية المستفادة من قصة أصحاب الكهف).

الخاتمة.

أهم النتائج.

التوصيات.

الفهارس.

الموضوعات.

الفصل الثاني:

فيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول:

وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول:

تسمية سورة الكهف

المطلب الثاني:

ترتيب سورة الكهف

المطلب الثالث:

سبب نزول سورة الكهف

المطلب الرابع:

الفضائل الواردة لسورة الكهف

المبحث الثاني:

وفيه مطلبين:

المطلب الأول:

المناسبات في سورة الكهف

المطلب الثاني:

مناسبة اسم السورة لمضمونها

الفصل الثالث:

وفيه مطلبين:

المطلب الأول:

موضوعات سورة الكهف

المطلب الثاني:

مقاصد سورة الكهف

المبحث الأول:

وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول:

تسمية سورة الكهف .

سميت بذلك لورود ذكر أصحاب الكهف وما كان من قصتهم وهي أكثر القصص العجيبة التي وردت في هذه السورة ولها أسماء عديدة منها سورة الكهف وسورة أصحاب الكهف.

قال الطاهر بن عاشور[1] رحمه الله : ـ

وقد سماها الرسول (صلى الله عليه وسلم) سورة الكهف كما ورد عند مسلم ، والترمذي ، عن أبي الدرداء عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف).[2]

وعند الترمذي بلفظ (من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال) قال الترمذي حديث حسن صحيح .[3]

وكذلك وردت تسميتها عن البراء في صحيح البخاري قال:(كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بَشَطنيْن[4]فتغشته سحابة فجعلت تدنو .وتدنو ، وجعل فرسه ينفر ، فلما أصبح أتي النبي (ﷺ) فذكر لذلك له ،فقال : تلك السكينة تنزلت بالقرآن).[5]

وفي حديث أخرجه ابن مردويه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه سمّاها سورة أصحاب الكهف.[6]

---

1 محمد - الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ).

2 - صحيح مسلم – باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي – برقم (809) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري – ص 555 الجزاء 1 – الناشر دار أحياء التراث العربي – بيروت – تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي – بدون سنة طبع.

3 - سنن الترمذي - باب ما في فضل سورة الكهف - برقم (2884) أبوعيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك بن السلمي الضرير الترمذي –ص12 – الجزء 12 – الناشر :دار الغرب الإسلامي – بيروت – سنة النشر : 1998 م - تحقيق بشار عواد معروف وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم (12538)ص 182. الجزء 26 .

4 - بشطنين:هو بفتح الشين المعجمة والطاء وهما تثنية شطن وهو الحبل الطويل المضطرب. قاله الإمام النووي في شرح صحيح مسلم .ص81. المجلد 6

5 - صحيح البخاري - باب فضل سورة الكهف - برقم(5011) ـــ حسب ترقيم فتح الباري ـــ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ص 232 – المجلد 6 – الطبعة الأولى 1407 هـ – 1987 م ـــ الناشر دار الشعب ـــ القاهرة.

6 - التحرير والتنوير – تفسير سورة الكهف – محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور التونسي – ص 241 – 242 . المجلد 15 – الناشر – الدار التونسية للنشر . عام النشر 1984 م .

وسميت بـذلك أيـضاء لـما فيـها مـن الـدلالة عـلى قـدرة الله الـباهرة فـي الإحياء والإماتة وبيان القصة الغربية العجيبة لهولاء الفتية المباركون أصحاب الكهف وتوحي بعبودية الإنسان لربهم جلا وعلا.

يقول وهبة الزحيلي:

سميت بسورة الكهف، لبيان قـصة أصـحاب الـكهف العـجيبة الغـريبة فيـها في الآيات (9– 26)مما هو دليل حاسم ملموس على قدرة الله الباهرة ، وهي إحدى سور خـمس .بدئت بالْحَمْدُ لِلَّهِ : وهـي الفاتـحة ، الأنـعام ، الكهف ، سبأ ، فاطر. وهو استهلال يوحي بعبودية الإنسان لله تعالى وإقراره بنعمه وأفضاله ، وتمجيد الله عز وجل، والاعتراف بعظمته وجلاله وكماله.[7]

وكـذلك فيـها من الـمعجزة والـربانية أن الله قـادر عـلى فعل كـل شيء فيـما يتخيله البشر وفوق ما لا يتخيلونه ففي قصة أصحاب الكهف الغريبة العجيبة دليل على ذلك .

وسميت سورة الكهـف بذلك أيضاء لما فيـها من المعجزة الربانية ولبيان قـصة أصحاب الكهـف العجيبة الغريبة .[8]

المطلب الثاني:

ترتيب نزول سورة الكهف:

ذكر الطاهر بن عاشور :

(أنها نـزلـت بـعد سـورة الغاشـية وقبل الشورى وهي الثامنة والستّون في ترتيب السّور عند جـابر بن زيد).[9]

المطلب الثالث:

سبب نزول سورة الكهف:

ذكر ابن كثير[10] سبب نزولها فقال:

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَتْ قُرَيْشٌ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعيط، إِلَى أَحْبَارِ يَهُودَ بِالْمَدِينَةِ فقَالُوا لَـهُمْ: سَلـُوهُمْ عَـنْ مُـحَمَّدٍ، وَصِـفُوا لَـهُمْ صِـفَتَهُ، وَأَخْبـِرُوهُمْ بِقـَوْلِهِ؛ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ

---

7 - التفسير المنير - وهبة بن مصطفى الزحيلى – تفسير سورة الكهف – ص 205 - المجلد 15 – الطبعة الثانية 1418 هـ – الناشر :دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان.

8 – معجزات عجائب من القرآن الكريم ولا تنقضي عجائبه - محمد عبد الرحيم – ص 162 – الناشر: دار الفكر بيروت – عام النشر 1415 هـ – 1995 م.

9 - التحرير والتنوير – ص 242 .

10 - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفي– (774) هـ .

وَعِنْدَهُمْ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ. فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ، فَسَأَلُوا أَحْبَارَ يَهُودَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَصَفُوا لَهُمْ أَمْرَهُ وَبَعْضَ قَوْلِهِ، وَقَالَا إِنَّكُمْ أَهْلُ التَّوْرَاةِ، وَقَدْ جِئْنَاكُمْ لِتُخْبِرُونَا عَنْ صَاحِبِنَا هَذَا. قَالَ: فَقَالَتْ لَهُمْ: سَلُوهُ عَنْ ثَلَاثٍ نَأْمُرُكُمْ بِهِنَّ، فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِهِن، فَهُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَالرَّجُلُ مُتقَول فَرَوا فِيهِ رَأْيَكُمْ: سَلُوهُ عَنْ فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ، مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ؟ فَإِنَّهُمْ قَدْ كَانَ لَهُمْ حَدِيثٌ عَجِيبٌ.

وَسَلُوهُ عَنْ رَجُلٍ طَوَّافٍ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، مَا كَانَ نبَؤه ؟وَسَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، مَا هُوَ؟ فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِذَلِكَ فَهُوَ نَبِيٌّ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ لَمْ يُخْبِرْكُمْ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مُتَقَوِّلٌ، فَاصْنَعُوا فِي أَمْرِهِ مَا بَدَا لَكُمْ.

فَأَقْبَلَ النَّضْرُ وَعُقْبَةُ حَتَّى قَدِمَا عَلَى قُرَيْشٍ، فَقَالَا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، قَدْ جِئْنَاكُمْ بِفَصْلِ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، قَدْ أَمَرَنَا أَحْبَارُ يَهُودَ أَنْ نَسْأَلَهُ عَنْ أُمُورٍ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِهَا، فَجَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنَا: فَسَأَلُوهُ عَمَّا أَمَرُوهُمْ بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أُخْبِرُكُمْ غَدًا بِمَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ". وَلَمْ يَسْتَثْنِ، فَانْصَرَفُوا عَنْهُ، وَمَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، لَا يُحدث اللَّهُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَحْيًا، وَلَا يَأْتِيهِ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى أَرْجَفَ أَهْلُ مَكَّةَ وَقَالُوا: وَعَدَنَا مُحَمَّدٌ غَدًا، وَالْيَوْمُ خمسَ عشرةَ قَدْ أَصْبَحْنَا فِيهَا، لَا يُخبرنا بِشَيْءٍ عَمَّا سَأَلْنَاهُ عَنْهُ.

وَحَتَّى أحزنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكثُ الْوَحْيِ عَنْهُ، وَشَقَّ عَلَيْهِ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ، ثُمَّ جَاءَهُ جِبْرِيلُ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، بِسُورَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، فِيهَا مُعَاتَبَتُهُ إِيَّاهُ عَلَى حُزْنِهِ عَلَيْهِمْ، وخَبَرَ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْفِتْيَةِ وَالرَّجُلِ الطَّوَّافِ، وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلا)الْإِسْرَاء (85).[11]

11 - تفسير ابن كثير - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ـ ص 136 ــ المجلد 5 ـالناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ـ الطبعة :الثانية 1420هـ – 1999 م.

قال ابن إسحاق[12]: فذكر لي أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لجبريل:" لقد احتبست عنا يا جبريل حتى سؤت ظنا" فقال له جبريل:" وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا) سورة مريم (64).[13]

المطلب الرابع:

الفضائل الواردة لسورة الكهف:

إن كلام الله يتفاضل بعضه على بعض وذلك لحكمة يعلمها الله تبارك وتعالى فمن أعظم ما يتقرب العبد إلي ربه تلاوة كتابه الكريم وتدبر معانيه وقد تضافرت نصوص الكتاب والسنة على الحث على

هذه العبادة العظيمة إما بقراءة القرآن بصفة عامة أو بتخصيص سورة أو سور أو آية أو آيات محددة من كتاب الله الكريم ٬ وقد اهتم المفسرون قديماً وحديثاً بذكر شيء من تلك الفضائل لتلك السور التي ورد في فضلها أحاديث تذكر فضلها ، ومن المقرر شرعاً أن تخصيص شيء من القرآن ليقرأ في زمن محدد أو مكان معين أو بصفة أو حالة أو هيئة لابد أن يستند ذلك إلى نص صحيح صريح بذلك حتى يكون العمل مقبولاً تتحقق فيه المتابعة وهي شرط قبول العمل عن الله بعد تحقيق الإخلاص فيه لله تعالى .

ومما حثا عليه نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) قراءة سورة الكهف مخصصة بأوقات معينة جملة من الأحاديث والآثار الواردة من الوحي الثاني ورتب عليها فضائل عظيمة على قراءتها كاملة أو قراءة بعض آياتها .

. ومن هذه الفضائل أولاً :

أن من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف تكون عاصمة له بإذن الله من الدجال الذي حذر النبي (صلى الله عليه وسلم) منه أشد التحذير وكان يتعوذ منه بالله في كل صلاة وهذه الأحاديثُ الدالة على ذلك:

---

12 - أبوبكر بن محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني (المتوفي 151 هـ)

13 - الجامع لأحكام القرآن ـــ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ـ ص 347 ـ 348 ـ المجلد 10 الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ـالطبعة : الثانية ، 1384هـ – 1964 م

1 ـ روى مسلم [14]في الصحيح من حديث أبي الدرداء (رضي الله عنه)أ الله عن النبي (ﷺ) قال(من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصمَ من الدجال)[15]

2 ـ روى الحاكم[16] في المستدرك من حديث أبي الدرداء (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال:(من حفظ عشر آيات من أول الكهف عُصمَ من الدجال)[17]

إن قراءة سورة الكهف تكون سبباً لتنزُل السكينة والطمأنينة على قارئها فتكون سبباً للربط على قلبه فيجد لذة لقراءتها وتنزل للقرآن.

3 ـ روى البخاري[18] في الصحيح من حديث البراء (ﷺ) كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين[19]فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي (ﷺ فذكر له ذلك فقال (تلك السكينة تنزلت بالقرآن).[20]

4 ـ روى الترمذي [21]في جامعه عن البراء (ﷺ)قال : بينما رجلٌ يقرأ سورة الكهف إذا رأى دابته تركض فنظر فإذا مثل الغمامة أو السحابة فأتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فذكر له ذلك فقال النبي (ﷺ)(تلك السكينة نزلت مع القرآن أو نزلت على القرآن)[22]

---

14 - مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (المتوفى 261 هـ)

15 - صحيح مسلم ـ باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ـ برقم (809) ـ ص 555 الجزاء 1 .

16 - محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(405هـ).

17- المستدرك على الصحيحين ـ تفسير سورة الكهف ـ برقم (3391)ـ محمد بن عبدالله أبو عبدالله الجاكم النيسابوري ـ ص ـ 399 المجلد 2 ـالطبعة الأولي 1411هـ1990م طبعة دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان. وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة برقم(582).الجزء 2. ص 81.

18 - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (المتوفى 256 هـ).

19- بشطنين:هو بفتح الشين المعجمة والطاء وهما تثنية شطن وهو الحبل الطويلالمضطرب.قاله الإمام النووي في شرح صحيح مسلم .ص81. المجلد 6

20- صحيح البخاري ـ باب فضل سورة الكهف ـ برقم(5011) ترقيم فتح الباري ـ ص 232 ـ المجلد 6 .

21 -) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك بن السلمي الضرير الترمذي(المتوفى 279هـ).

22- سنن الترمذي ـ باب ما جاء في فضل سورة الكهف ـ برقم (2885) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك بن السلمي الضرير الترمذي ـ ص 11 ـ الجزء 5 ـ الناشر :دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ سنة النشر : 1998 م ـ تحقيق بشار عواد معروف ـ وصححه الألباني في سنن الترمذي ـ برقم (2885) ـ الجزء. 6.ص 384 .

ومن فضائل هذه السورة المباركة أن من قراءها كما أنزلها الله عز وجل يجعل الله له ثواب قراءتها نورا يكون له يوم القيامة من مقامه الذي هو فيه إلى مكة وإذا خرج الدجال لم يسلط عليه.

5 ـ روى الحاكم في المستدرك من حديث أبي سعيد الخدري (ﷺ) قال:قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قرأ سورة الكهف كما أُنزلت كانت له نوراً له يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسط عليه)[23]

وكذلك من فضائلها من قراءها يوم الجمعة يكون له نوراً وقد يكون هذا النور معنوياً يمنعه من المعاصي ويهديه إلى الصواب مابين الجمعتين كما أن النور يستضاء به وقد يكون حسياً يستطع له يوم القيامة ويكون ظاهراً على وجهه وتكون سبباً لمغفرة لذنوبه.

6 ـ روى الحاكم في المستدرك من أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :(من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين)[24]

7 ـ روى المنذري [25]في الترغيب والترهيب من حديث ابن عمر(ﷺ) (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضئ له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين)[26]

ثانياً :

ومن الفضائل السورة أن من قرأ عشر آيات منها كانت له عاصمة له من فتنة الدجال لأنه جاء فيها بعض علامات الساعة الكبرى وهي خروج يأجوج ومأجوج وهي علامة لخروج الدجال والسبب ذلك ما في أولها من العجائب و الآيات فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال وفي قصة أصحاب الكهف من العجائب فمن علمها لم يستغرب الدجال ولم يخف من فتنه.

---

23 ـ المستدرك على الصحيحين ـ باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة ـ برقم (2072) ص 752 ـــ. المجلد 1. ذكره الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ـ برقم (1473) .ص 90 ـ الجزء 2 .

24ـ المستدرك على الصحيحين ـ برقم (3392) ـ المجلد 2 ـ وذكره الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ـ برقم (736) ـ ص 180 ـ الجزء 1 ـ باب الترغيب في قراءة سورة الكهف وما يذكر معها في ليلة الجمعة.

25 ـ زكي الدين أبومحمد عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله سلامة بن سعد المنذري (المتوفى 656 هـ)

26ـ الترغيب والترهيب ـ باب الترغيب في قراءة سورة الكهف وما يذكر معها ليلة الجمعة ويوم الجمعة ـ برقم (1098) للأمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ـ ص 297 ـالمجلد1.الناشر :دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1417 هـ ـ تحقيق إبراهيم شمس الدين ـوضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب برقم(447) .ص 114.الجزء 1.

8 ـ روى ابن حبان[27] في صحيحه من حديث أبي الدرداء(رضي الله عنه) عن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال :(من قرأ عشر آيات من سورة الكهف عُصِم من فتنة الدجال)[28]

9 ـ وعند ابن حبان أيضاء من حديث أبي الدرداء (ﷺ) عن النبي(ﷺ) قال : (من قرأ عشر آيات من أخر الكهف عُصِمَ الدجال)[29]

10 - عن خالد بن معدان (ﷺ):قال :قال رسول الله (ﷺ) (من قرأ عشر آيات من الكهف لم يخف الدجال)[30]

11 ـ عن أبي الدرداء (ﷺ) النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عُصِمَ من فتنة الدجال)[31]

ثالثاً:

من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة تكون سبباً للإضاءة لقارئها فيما بينه وبين البيت العتيق.

12- عن أبي سعيد الخدري (ﷺ)قال : قال رسول الله (ﷺ) (من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق)[32]

---

27 - مُحَمَّد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (المتوفى 354 هـ).

28صحيح ابن حبان ـ باب قراءة القرآن ـ برقم (785)- مُحَمَّد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ـ ص 65 ـ المجلد 3 ـ الناشر : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ، 1414 هـ - 1993م ـ تحقيق : شعيب الأرنؤوط

29- صحيح ابن حبان ـ باب قراءة القرآن ـ ص 66 ـ المجلد 3 .

30 ـ سنن الدارمي ـ باب فضل سورة الكهف ـ برقم (3405) أبو محمد بن عبد الرحمن الدارمي .ص 546 ـ المجلد 2 .الطبعة الأولى 1407هـ ـ الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ تحقيق فواز أحمد رمزلى ـ خالد السبع العلمي.

31- سنن الترمذي ـــ باب ما في فضل سورة الكهف ـ برقم (2884) ـــ.ص12 ـ الجزء 12 ـ وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم (12538)ص 182. الجزء 26

32- سنن الدارمي ـ باب فضل سورة الكهف ـ برقم (3407) ـــ المجلد 2 ـ وذكره الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ـــ برقم (736)باب الترغيب في قراءة سورة الكهف وما يذكر معها ليلة الجمعة ويوم الجمعة .ص 180 . الجزء 1.

رابعاً :ومن فضائل سورة الكهف أنه إذا خرج الدجال وقُراء عليه فواتح هذه السورة المباركة كانت عصمةً منه وتكون جواراً لمن يقرئها حين يدركه .

13 - عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، حَدَّثَنِي أَبِيه أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سِمْعَانَ الْكِلَابِيَّ يَقُولُ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)– الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ:"مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ، فَخَفَّضْتَ فِيهِ ثُمَّ رَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ.

قَالَ: "غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ: إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ قَائِمَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ رَآهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ)[33]

14 ـ عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله (ﷺ) الدجال ثم قال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامروء حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم فمن أدركه فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فإنها جواركم من فتنته)[34]

15 ـ عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه ولم يكن له عليه سبيل ورفع له نور من حيث يقرأها إلى مكة)[35]

---

33 ـ سنن ابن ماجة ـ باب خروج الدجال وخروج عيسى ابن مريم ـ أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني ـ.ص1356 ـ المجلد 3 الناشر : دار الفكر – بيروت ـ وذكره الألباني في صحيح الجامع برقم (4077).ص 75 .الجزء .9.

34 ـ سنن أبي داود ـ.باب خروج الدجال ـ برقم (4321) الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني.ص 117 المجلد 4.الناشر:المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ـ ذكره الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (4321). ص 2 . الجزاء 1.

35 ـ مصنف عبدالرزاق ـــ باب وضوء المقطوع ـــ برقم (370) ـــ أبوبكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني ص186.المجلد1.الناشر :المكتب الإسلامي – بيروت ـ الطبعة الثانية ، **1403**هـ .

16 ـ وعنه أيضاء (ومن قرأ خاتمة سورة الكهف أضاء نوره من حيث قرأها ما بينه وبين مكة)[36]

17 ـ عن سهل بن معاذ عن أبيه (ﷺ) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أنه قال (من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين السماء إلى الأرض)[37]

18 ـ عن أبي هشام بإسناده أن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال :(من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة)[38]

36ـ مصنف عبدالرزاق .باب تعليمالقرأن وفضله ـ برقم (6023) ـ ص 278 ـ المجلد 2 .

37 ـ مسند الإمام احمد ــ برقم (15626) ـ.أبو عبدالله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الذهلي الشيباني .ص 390ـ.المجلد 23 ـ الناشر : مؤسسة الرسالة ـ الطبعة : الثانية 1420هـ ، 1999م ـ المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون

38 ـ السنن الكبرى ـ .باب ما يؤمر به في ليلة الجمعة ويومها وكثرة الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) برقم (6290) ص 249..المجلد 3 ـ الناشر :مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد ـ الطبعة : الطبعة : الأولى ـ 1344 هـ.

المبحث الثاني:

وفيه مطلبين:

المطلب الأول

المناسبات في سورة الكهف.

علم المناسبات علمٌ جليل يزيل الشك الحاصل في القلب بسبب عدم التأمل في دقة النظم وإحكام الترتيب ويفيد في معرفة أسرار التشريع وحِكَم الأحكام وإدراك مدى التلازم التام بين أحكام الشريعة فإذا قرأت قوله تعالى (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ) سورة النور(30) تعرفت على المناسبة بين الأمر بغض البصر وحفظ الفرج علمت ما بينهما من التلازم والتلاؤم فحفظ الفرج لا يتم إلا بغض البصر ، ومن أطلق بصره في الحرام فحري أن تزل قدمه في الآثام .فتعريف المناسبة يوضح ما اشرنا اليه.

المناسبة في اللغة :

(المناسبة مأخوذة من النسبة والنسب ـ بمعنى القرابة والنسيب المناسب ـــ وتتضمن معنى المقاربة والمشاكلة .

وأما في الاصطلاح :

فيمكن تعريف علم المناسبة بأنه : علمٌ يبحث في المعاني الرابطة بين الآيات بعضها ببعض ، وبين السور بعضها ببعض ، حتى تُعرف عللُ ترتيب أجزاء القرآن الكريم.)[39]

مناسبة السورة لما قبلها :

يقول الإمام السيوطي[40] رحمه الله : ـ

(قال بعضهم مناسبة وضعها بعد سورة الإسراء افتتاح تلك بالتسبيح وهذه بالتحميد وهما مقترنان في القرآن وسائر الكلام بحيث يسبق التسبيح التحميد نحو (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)سورة النصر(3)

39– مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور ـ عادل بن محمد أبو العلاء ـ ص 91 ـ المجلد ا: 1 ـ الناشر : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ 1425 هـ .

40 ـ عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد سابق الدين الخضيري الأسيوطي (المتوفى 911 هـ).

وسبحان الله وبحمده ،قلت مع اختتام ما قبلها بالتحميد أيضا[41]،وذلك من وجوه المناسبة بتشابه الأطراف.

ثم ظهر لي وجه آخر أحسن في الاتصال وذلك : أن اليهود أمروا المشركين أن يسألوا النبي صلى الله عليه و سلم عن ثلاثة أشياء عن الروح وعن قصة أصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين وقد ذكر جواب السؤال الأول في آخر سورة بني إسرائيل فناسب اتصالها بالسورة التي اشتملت على جواب السؤالين الآخرين

فإن قلت هلا جمعت الثلاثة في سورة واحدة .

قلت لما لم يقع الجواب عن الأول بالبيان[42]ناسب فصله في سورة.

ثم ظهر لي وجه آخر وهو أنه لما قال فيها (وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا) سورة الإسراء(58) والخطاب لليهود واستظهر على ذلك بقصة موسى في بني إسرائيل معالخضر التي كان سببها ذكر العلم والأعلم وما دلت عليه من إحاطة معلومات الله عز و جل التي لا تحصى فكانت هذه السورة كإقامة الدليل لما ذكر من الحكم.

وقد ورد في الحديث أنه لما نزل (وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا)سورة الإسراء(58) قال اليهود قد أوتينا التوراة فيها علم كل شيء فنزل (قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا) سورة الكهف (109) في هذه السورة فهذا وجه آخر في المناسبة وتكون السورة من هذه الجهة جوابا عن شبهة الخصوم فيما قدر بتلك.

وأيضا فلما قال هناك (فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا)سورة الإسراء(104) شرح ذلك هنا وبسطه بقوله (فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ) إلى (وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ٩٩ وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا)سورة الكهف(98 ـ 100).

فهذه وجوه عديدة في الاتصال).[43]

---

41 ـختام الإسراء :.﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ﴾

42 – أي ـ لم يقع الجواب بالبيان ، وإنما وقع باسناد علم الروح الى الله : (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا).

43 ـ أسرار ترتيب سور القرآن ـ للحافظ جلال الدين السيوطي – ص. 113- 114- 115- الطبعة الثانية 1398هـ 1978م ــ الناشر دار الإعتصام .تحقيق عبدالقادر احمد عطاء.

يقول المراغي [44]في تفسيره:

ومناسبتها ما قبلها من وجوه.

(1) إن سورة الإسراء افتتحت بالتسبيح، وهذه بالتحميد، وهما مقترنان في سائر الكلام فى نحو (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)ونحو سبحان الله وبحمده.

(2) تشابه ختام السالفة وافتتاح هذه، فإنّ كلا منهما حمد.

(3) إنه ذكر في السابقة قوله:(وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا)والخطاب فيها لليهود، وذكر هنا قصة موسى نبّئنى إسرائيل مع الخضر عليهماالسلام وهى تدل على كثرة معلومات الله التي لا تحصفكانت كالدليل على ما تقدم.

(4) إنه جاء فى السورة السابقة: «فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا» ثم فصل ذلك هنا بقوله: (فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ)إلى قوله: (وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا)سورة الكهف(98 ـ 100).[45]

قال أبو جعفر [46]الغرناطي رحمه الله: ـ

مناسبتها لما قبلها..

(من الثابت المشهور أن قريشا بعثوا إلى يهود بالمدينة يسألونهم في أمر رسول(ﷺ)

فأجابتها يهود بسؤاله عن ثلاثة أشياء قالوا فإن أجابكم (بجوابها) فهو نبي، وإن عجز عن جوابكم فالرجل متقول، فروا فيه رأيكم وهي: الروح، وفتية ذهبوا في الدهر الأول، وهم أهل الكهف، وعن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغربها، فأنزل الله عليه (سبحانه) جواب ما سألوه وبعضه في سورة الإسراء(وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا) سورة الإسراء (84).

واستفتح تعالى سورة الكهف بحمده وذكر نعمة الكتاب وما أنزل بقريش وكفار العرب يوم بدر وعام الفتح وبشارة المؤمنين بذلك وما منحهم الله من النعيم الدائم وإنذار القائلين بالولد من النصارى وعظيم

---

44 ـ أحمد بن مصطفى المراغي

45 – تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي ـ ص 113 ـ المجلد 15 ـ الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ـ الطبعة: الأولى، 1365 هـ – 1946 م.

46 ـ احمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي أبوجعفر (المتوفى 708 هـ)

مرتكبهم وشناعة قولهم(إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) وتسلية نبي الله – ﷺ – فيأمر جمعهم(فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا)سورة الكهف (6)والتحمت الآي أعظم التحام وأحسن التئام إلى ذكر ما سأل عنه الكفار من أمر الفتية (أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا) سورة الكهف (9).

ثم بسطت الآي قصتهم وأوضحت أمرهم واستوفت خبرهم، ثم ذكر سبحانه أمر ذي القرنين وطوافه وانتهاء أمره فقال: "ويسألونك عن ذي القرنين) سورة الكهف (83 – 94) وقد فصلت بين القصتين مواعظ وآيات مستجدة على أتم ارتباط وأجل اتساق ومن جملتها قصةالرجلين وجنتي أحدهما وحسن الجنتين وما بينهما كفر صاحبهما واغترَاره وهما من بني إسرائيل ولهما قصة، وقد أفصحت هذه الآي منها باغترار أحدهما بما لديه وكونه إلى توهم البقاء وتعويل صاحبه على ما عند ربه ورجوعه إليه وانتهاء أمره بعد المحاورة الواقعة نمط الآيات بينهما إلى إزالة ما تخيل المفتون بقاءه ورجع ذلك كأنه لم يكن ولم يبق بيده إلا الندم، ولا صح له من جنتيه بعد عظيم تلك البهجة سوى التلاشى والعدم. وهذه حال من ركن إلى ما سوى المالك، وكل شيء إلا وجهه سبحانه وتعالى فإنه فان وهالك،(إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ) سورة مُحَمَّد (36) (فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ)سورة الذاريات(50).

ثم أعقب ذلك بضرب مثل الحياة الدنيا لمن اعتبر واستبصر، وأعقب تلك الآيات بقصة موسى والخضر عليهما السلام إلى تمامها وفي كل ذلك من تأديب بنى إسرائيل وتقريعهم وتوبيخ مرتكبهم في توقفهم عن الإيمان وتعنيفهم في توهمهم عند فتواهم لكفار قريش بسؤاله عليه السلام عن القصص الثلاث، أن قد حازوا العلم وانفردوا بالوقوف على ما لا يعمله غيرهم، فجاء جواب قريش بما يرغم الجميع ويقطع دابرهم، وفي ذكر قصة موسى والخضر إشارة لهم لو عقلوا وتحريك لمن سبقت له منهم السعادة، وتنبيه لكل موفق في تسليم الإحاطة لمن هو العليم الخبير، وبعد تقريعهم

وتوبيخهم بما أشير إليه عاد الكلام إلى بقية سؤالهم فقال (وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ) سورة الكهف (83)إلي آخر القصة).[47]

مناسبة السورة لما بعدها:

يقول السيوطي رحمه الله: ـ

(أن سورة الكهف اشتملت على عدة أعاجيب قصة أصحاب الكهف وطول لبثهم هذه المدة الطويلة بلا أكل ولا شرب وقصة موسى مع الخضر وما فيها من الخارقات وقصة ذي القرنين وهذه السورة فيها أعجوبتان قصة ولادة يحيى بن زكريا وقصة ولادة عيسى فناسب تتاليهماوأيضا فقد قيل إن أصحاب الكهف يبعثون قبل قيام الساعة ويحجون مع عيسى ابن مريم حين ينزل ففي ذكر سورة مريم بعد سورة أصحاب الكهف مع ذلك إن ثبت ما لا يخفى من المناسبة.

وقد قيل أيضا إنهممن قوم عيسى وإن قصتهم كانت في الفترة فناسب توالي قصتهم وقصة نبيهم.[48]

يقول أبوجعفر الغرناطي رحمه الله : ـ

لما قال تعالى: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا))سورة الكهف (9) ثم أورد خبرهم وخبر الرجلين موسى والخضر (عليهما السلام) ، وقصة ذي القرنين، أتبع سبحانه ذلك بقصص تضمنت من العجائب ما هو أشد عجبا وأخفى سببا فافتتح سورة مريم بيحيى بن زكريا وبشارة زكريا به بعد الشيخوخة وقطع الرجاء وعقر الزوج حتى سأل زكريا مستفهماومتعجبا.

(قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا) سورة مريم (8) فأجابه الله تعالى بأن ذلك عليه هين وأنه يجعل ذلك آية للناسوأمر هذا أعجب من القصص المتقدمة فكأن قد قيل: أم حسبت يا مُحَمَّد أنأصحاب الكهف والرقيمِ كانوا من آياتنا عجبا نحن نخبرك بخبرهم ونخبرك بما هوأعجب وأغرب وأوضح آية وهو قصة زكريا في ابنه يحيى عليهما السلام، وقصة عيسى (عليه السلام) في كينونته بغير أب ليعلم أن الأسباب في الحقيقة لا يتوقفعليها شيء من مسبباتها

47 ـ البرهان في تناسب سور القرآن ، للإمام الحافظ احمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي أبو جعفر- ص 126 - 127- الناشر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع .الطبعة الأولي 1428هـ تحقيق د ـ سعيد جمعة الفلاح.

48 ـ أسرار ترتيب سور القرآن ــ ص 16 – 17 .

إلا بحسب سنة الله، وإنما الفعل له سبحانه لا لسبب وإلى هذا أشار قوله تعالى لزكريا عليه السلام (وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا)سورة مريم (9).

ثم أتبع سبحانه بشارة زكريا بيحيى بإتيانه الحكم صبيا ثم بذكر مريم وابنها (عليهما السلام) وتعلقت الآي بعد إلى انقضاءالسورة.[49]

المطلب الثاني :

مناسبة اسم السورة لمضمونها:

يقول الدكتور مُحَمَّد عبد العزيز الخضيرى:

المناسبة بين مضمون سورة الكهف واسمها ، فإن السورة قد ذكرت أنواع الفتن التي تمر بالمرء إذ ذكرت فيها الفتنة في الدين في قصة الفتية ، وفتنة الجلساء في قوله تعالى (وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ)سورة الكهف (28) وفتنة المال في قصة صاحب الجنتين،وفتنة العلم في قصة موسى والخضر ، وفتنة السلطان في قصة ذي القرنين ، وفتنة القوة والكثرة في خبر يأجوج و مأجوج وذكرت هذه السورة المخرج من كل واحدة من هذه الفتن فكأنها كهف لمن اعتصم بها من الفتن وقد قال رسول الله (ﷺ) : من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من الدجال)رواه مسلم[50]

---

49 ـالبرهان في تناسب سور القرآن ـ ص 128.

50 ـيُنظر مقال بعنوان علم المناسبات في القرآن ـ للدكتور محمد عبدالعزيز الخضيرى ـwww. alkhaderi. Com

المبحث الثالث :

وفيه مطلبين:

المطلب الأول:

موضوعات سورة الكهف:

موضوعات السورة :

وهي الأجزاء التي تتكون منها السورة وتكون في شكل أمثال يضربها الله للناس في سورة واحدة أو تكون متفرقة في غيرها من السور أو تكون في السورة الوحدة قصص عدد من الأنبياء كل قصة منفصلة عن الأخرى وهي الركائز التي في السورة من بداية اسمها إلي خاتمتها.

موضوعات سورة الكهف:

قال الطاهر بن عاشور رحمه الله:

(افتتحت بالتحميد على إنزال الكتاب للتنويه بالقرآن تَطاولا من الله تعالى على المشركين و ملقنيهم من أهل الكتاب.

وأدمج فيه إنذار المعاندين الذين نسبوا لله ولدا ،وبشارةٌ للمؤمنين، وتسلية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن أقوالهم حين تريث[51] الوحي لما اقتضته سنة الله مع أوليائه من إظهار عتبه على الغفلة عن مراعاة الآداب الكاملة.

وذكر افتتان المشركين بالحياة الدنيا وزينتها وأنها لا تُكسب النفوس .

وانتقل إلي خبر أصحاب الكهف المسؤول عنه.

وحذرهم من الشيطان وعداوته لبني آدم ليكونوا على حذر من كيده .

وقدم لقصة ذي القرنين قصةً أهم منها وهي قصة موسى والخضر ـ عليها السلام ـ لأن كلتا القصتين تشابهتا في السفر لغرض شريف. فذو القرنين خرج لبسط سلطانه على الأرض، وموسى عليه السلام خرج في طلب العلم.

---

51 – راثَ ـ الريثُ هو الإبطاءَ ـ راثَ ـ يريثُ ـ ريثاً ـ أبطاء ـ يقال : تَرَيَّثَ فلانٌ علينا ، أَي أَبْطَأَ. تاج العروس من جواهر القاموس ـ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبدالرازق ـ الحسيني أبو الفيض ـ ص 269 ـ 270 ـ المجلد 5 ـ الناشر دار الهداية

وفي ذكر قصة موسى تعريض بأحبار بني إسرائيل إذ تهمموا بخبر ملك من غير قومهم ولا من أهل دينهم ونسوا خبرا من سيرة نبيهم.

وتخلل ذلك مستطردات من إرشاد النبي (ﷺ) وتثبيته. وأن الحق فيما أخبر به، وأن أصحابه الملازمين له خير من صناديد المشركين، ومن الوعد والوعيد، وتمثيل المؤمن والكافر وتمثيل الحياة الدنيا وانقضائها، وما يعقبها من البعث والحشر، والتذكير بعواقب الأمم والدنيا وانقضائها وما يعقبها من البعث والحشر والتذكير بعواقب الأمم المكذبة للرسل، وما ختمت به من إبطال الشرك ووعيد أهله؛ ووعد المؤمنين بضدهم، والتمثيل لسعة علم الله تعالى. وخُتمت بتقرير أن القرآن وحي من الله تعالى إلى رسوله (صلى الله عليه وسلم) فكان في هذا الختام محسن رد العجز على الصدر.[52]

وكذلك من مواضيعها يقول الدكتور عبد الحي الفرماوي :

1 ـ ترسيخ أصول العقيدة وأركان الإيمان ومعالجة الشرك الخطاب فيها لأهل الكتاب وليس للمشركين على عادة السورة المكية .بدأت بالحمد ولم تبداء بالحروف المقطعة.

الإيمان بالله تعالى (إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا) سورة الكهف (14).

ـ الإيمان بالرسل ووظيفتهم في قوله (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) سورة الكهف (56).

ـ الإيمان بالكتاب قال الله(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) سورة الكهف (1).

ـ الإيمان بالملائكة قال تعالى(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) سورة الكهف (50).

ـ الإيمان بالبعث واليوم الآخر قال تعالى (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (47) وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (48) وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) سورة الكهف (47ـ 48 ـ49).

52 - التحرير والتنوير ـ ص 245 ـ 246 ـ المجلد 15 .

الإيمان بالقضاء والقدر قال تعالى (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) سورة الكهف (23 ـ 24).

معالجة الشرك قال تعالى (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)سورة الكهف (110).

2 ـ القصص القرآني :

وهو من الموضوعات التي تهتم بها هذه السورة في محاولةٍ جادةٍ قويةٍ لتأييد المؤمنين وتثبيتهم على ما هم فيه .

ويستغرق هذا القصص معظم آيات السورة ، فهو وأرد في إحدى وسبعين آية من عشر ومائة آية هي آيات السورة إلي جانب آيات التعليق أو التعقيب على هذا القصص وهي .

1 ـ قصة أهل الكهف من (9 ـ 26)

2 ـ قصة موسى مع الخضر من (60 ـ 82).

3 ـ قصة ذي القرنين من (83 ـ 97).

3 ـ الأمثال:

استخدمت السورة ضرب الأمثال لتبين فيها : أن الحق لا يرتبط بكثرة المال والجاه والسلطان ، ولا يعلوا الإنسان ، وإنما هو مرتبط بالعقيدة التي دعاء إليها القرآن وعرضت أمثلة ثلاثة وأقعية:

1 ـ مثل الغني المكاثر بماله ، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه قال تعالى (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا)سورة الكهف (32).

2 ـ مثل الحياة الدنيا وما يلحقها من فناء وزوال بعد تلك الزينة التي خدعت الكثيرين من الناس قال تعالى (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا)سورة الكهف (45).

3 ـ مثل التكبر والغرور مصوراً في حادثة إبليس اللعين وما أصابه من الطرد والحرمان جزاء تكبره واستعلائه على أوامر الله قال تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)سورة الكهف (50).

4 ـ عرض بعض مشاهد يوم القيامة:

في قوله تعالى (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (99) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا (100) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا)سورة الكهف (99-100).

وفي قوله تعالى (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا)سورة الكهف (47).[53]

53 - يُنظر مقال بعنوان (أبرز موضوعات سورة الكهف) للدكتور عبدالحي الفرماوي - نشر في يوم 14 – سبتمبر 2013 م بواسطة إسلاميات -**http:islamiyyatc-om**

المطلب الثاني:

مقاصد سورة الكهف:

يقصد به الوقوف على المعاني والأغراض الأساسية والموضوعات الرئيسة التي تدور عليها سورة معينة وقد يعبرُ عنه المفسرون (مقاصد) السور ـ غرض السورة أو الوحدة الموضوعية ومقصد كل سورة هو أصل معانيها الذي ترجع إليه.

والعلم بمقاصد السور ذو أهمية بالغة في فهم القرآن العظيم فهماً صحيحاً ، فيه نتعرف إلي هدف السورة ورسالتها .ونلمس المناسبات بين مقاطعها وآياتها ونقف على الدروس والعبر التي في طيات السور وفيما يلي نذكر بعض المقاصد المتعلقة بسورة الكهف:

1 ـ وصف الكتاب بأنه قيم، لكونه زاجراً عن الشريك الذي هو خلاف ما قام عليه الدليل في (سبحان) (سورة الإسراء) أنه لا وكيل دونه، ولا إلهإلا هو وقاصًّا (بالحق)أخبار قوم قد فضلوا في أزمانهم وفق ما وقع الخبر به في سبحان من أنه يفضل من يشاء ، ويفعل ما يشاء .

وأدل ما فيها على هذا المقصد قصة أهل الكهف ،لأن خبرهم أخفي ما فيها من القصص ،مع أن سبب فراقهم لقومهم الشرك ،وكان أمرهم موجباً بعد طول رقادهم للوحدانية ، وإبطال الشرك.[54]

2 ـ نزلت سورة الكهف بمكة في وقت اشتدت في حملة القرآن على المنكرين المكذبين بيوم الدين وقد نزلت قبلها سورة الغاشية وهي سورة تبدأ وتنتهي بحديث الساعة وإياب الناس جميعاً إلي الله ليحاسبهم على ما قدموا.

وقد كان كفار مكة ينكرون البعث ويستبعدون وقوعه في عناد وإصرار فتكفل القرآن بمناقشتهم وتفنيد أرائهم واثبت قدرة الله على البعث والجزاء وقدم الأدلة على هذه القضية وساق في سورة الكهف عددا من الحجج والبراهين على حقيقتها مبرزا ذلك في صورة واضحة قد اكتملت فيها

54 ـ مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للحافظ برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي .ص 243- 244. المجلد 2. الناشر مكتبة المعارف ـ الرياض .الطبعة الأولى 1407هـ 1987م.

عناصر القوة والروعة و الإفحام فالمحور الموضوعي لسورة الكهف هو تصحيح العقيدة وتأكيد قدرة الله على البعث والجزاء ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة.[55]

3 ـ سورة الكهف نزلت لتبني في النفوس أعظم مقاصد القرآن الكريم ، التمسك بكتاب الله وتفعيل التوحيد وتنفيذه في واقع الحياة الإنسانية.[56]

4 ـ بدأت السورة بقوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (1) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2) مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا) سورة الكهف (1ـ2).وهي تتحدث في البداء عن الدار الآخرة وما فيها من بأس شديد يصيب أقواماً وأجر يفوز به آخرون وخُتمت بقوله (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)سورة الكهف (110) وهي تتحدث في الختام عن الدار الآخرة أيضا وعمن يرجوا لقاء ربه ، وما يجب عليه أثرا لهذا الرجاء والإيمان من عمل صالح ، وتوحيد لله لا يخالطه إشراك.

وهكذا يتلاقى أول السورة وآخرها : أولها يتحدث عن الآخرة بطريق التقرير لها ، وبيان مهمة القرآن في إثبات ما يكون فيها من الجزاء إنذار وتبشيرا ،وآخرها يتحدث عن هذه الحقيقة التي تركزت وتقررت ويحاكم الناس إليها في الإيمان والعمل الصالح. ومما يلاحظ أن آيات البداء قد ذكر فيها أمر الدين من انذراهم وبيان كذبهم وتخليطهم وجهلهم على الله ، وذلك هو قول الذين يشركون بالله ويعتقدون ما ينافي وحدانيته وتنزيهه، وأن آية الختام قررت (أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) سورة الكهف(110) وأن على من يؤمن به ،ويرجو لقاءه ألا يشرك بعبادته أحدا ،فتطابق الأول والآخر في إثبات الوحدانية والتنزيه لله جل وعلا، كما تطابقا في أمر البعث والدار الآخرة.[57]

55- أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم .الدكتور محمد محمود شحاتة .ص 207 . المجلد 1. الناشر الهيئة العامة للكتب المصرية .الطبعة الثالثة .

56 ـ تدبر سورة الكهف ـ د ـ رقية العلواني ـ رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة .10836-2012.ـ ص 24ـ رقم الناشر الدولي 45773199901978

57 ـأهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم . ص 207ـ 208 ـ المجلد 1 .

5 ـ الـوقـوف عند مـواطن العـلاج والشفاء مـن المـحن والفتـن ، التمسـك بالقـرآن العظـيم وإعـلاء شـعار الـتوحيد وإدراك حقيقـته الـدنيا وقيمتها ووضـعها ضمـن الفتن ضـمن إطارهـا الحقيقي (إِنَّا جَعَلْنَا مَـا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمـَلًا (7) وَإِنَّا لَجَـاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا) سـورة الكهف (7)[58]

6 ـ تقف السورة عند أعظم محنة يمكن أن يتعرض لها الإنسان في حياته من خلال عرض قصة فتيةٌ اتخذوا قرار التوحيد في حياتهم وواقعهم :(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)سورة الكهف (9).ولم تقف الآيات عند تفاصيل القصة : من هم ؟ كيف خرجوا؟وفي أي زمان ؟ كم كان عددهم ؟

إذن الغرض منها الـوقوف على مقاصـد السورة والعبور منها لي ليـقرأ واقعه من خلال هذه الآيات من خلال ما يشهده في الواقع فيتحقق المقصود بالتمسك بالكتاب والعظيم.[59]

7 ـ ومـن مـقاصد هـذه السـورة العظيـمة فـي إثبات البعـث فـي عدة مواضع في أثنا بدئها وخاتمتها .

أما في أثناء السورة وما بين بدئها وخِتامها فقد جاء أمر البعث عدة مرات وهي:

(أ)جاء في مقدمة قصة أصحاب الكهف التي ساقها الله حقيقة من حقائق التاريخ الواقعية دليلا على قدرته ، وتنظيرا لما ينكره الكافرون من أمر البعث والنشور:

(أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) سورة الكهف (9) وفي ثنايا هذه القصة (وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها)سورة الكهف (21) تقرر أن أصحاب الكهف آية من آيات الله، وأنهم مع غرابة أمرهم لا يعدون في جانب القدرة الإلهية عجبا فإنما هم فتية آمنوا بربهم وأووا إلي الكهف فراراً بعقيدتهم فضرب الله على آذانهم فيه مدة الزمن ثم بعثهم ، وإذن فالله قادرٌ على أن يضرب على آذان الناس جميعا في هذه الدر بالموت،كما يضرب على آذانهم بالنوم ، ثم يبعثهم إلي الدار الآخرة كما بعث هؤلاء الفتية ، وما ذلكم على الله بعزيز ولا هو في قدرته بعجيب ،وتقرر أن العبرة من بعثهم والإعثار عليهم هي أن يعلم الناس أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها.

58 ـ تدبر سورة الكهف د ـ رقية العلواني ص 27.

59 ـ المصدر السابق ـ ص 28 ـ 29 .

(ب) وجاء أمر البعث في المثل الذي ضربه الله للناس عن صاحب الجنتين وزميله ، وما كان من إنكاره قدرة الله ، وشكه في الساعة ، ونصح صاحبه له وتبرئه منه وأن الله قد أحال الجنتين صعيداً زلقا ، وحينئذ تنبه الكافر فقال:(يَالَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا)سورة الكهف(42).

(ج) وجاء أمر البعث بعد هذا في المثل الذي ضربه الله بالحياة الدنيا ، ويكون فيها نبات وزينة ثم يصبح ذلك كله هشيما تذروه الرياح ، وتنتهي الدنيا وما فيها ، وقد عقب الله على هذا المثل بذكر الجبال وسيرها ، والأرض وبروزها، والحشر وشموله والعرض على الله ، ووضع الكتاب ،و اشفاق المجرمين مما فيه ، وقولهم:(يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا)سورة الكهف (49)

(هـ) وجاء في السورة أيضاء إشارة إلي قصة آدم و إبليس ،حيث طلب الله من الثاني أن يسجد للأول فأبى ، فتقررت بينهما العداوة مُنذ ذلك اليوم إلي أبد الدهر .

وحذر الله أبناء آدم من أن يتخذوا الشيطان وذريته أولياء من دونه ،مع هذا العداوة المتأصلة ، ثم ذكر لهم أمرا من أمور الآخرة بعد هذا التحذير من اتخاذ الأولياء أو الشركاء ـ حيث ينادي الشركاء فلا يجيبون ، ويستجار بهم فلا يجيرون ، تبرز الجحيم فيراها المجرمون ويظنون أنهم مواقعوها ، ولا يجدون عنها مصرفا.

وفي هذا الأسلوب جمع بين المبدأ والمعاد ، ووضع لقضية الخلق والبعث مقترنتين بين يدي العقل ليدرك الإنسان منذ أول نشأته هدف لعدو مبين يحاول إضلاله ولفته عن الطريق المستقيم حسداً له وانتقاما منه ، وأن الخطر هذا الإضلال هو الوصول إلي حد الثقة بالعدو المبين ، واتخاذه ولياً من دون الله يتبع أمره وينصر هواه ، وأن هذا العدو المخاتل سيكون أمره يوم القيامة كسائر الشركاء يزينون الكفر والعصيان ما داموا في الدنيا حتى إذا جاء أمر الله أعلنوا براءتهم ممن اتبعوهم وضلوا بسببهم:

(كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (16) فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ) سورة الحشر(16 ـ 17).

(هـ) وجاء في هذه السورة أيضاء ـ مما يتصل ببراهين البعث ـ قصة موسى وفتاه والعبد الصالح وهي قصة عظيمة حافلة بالفوائد والمعاني الجليلة وفيها يساق الحديث على نحو يشعر معه كل سامع شعوراً قوياً بان لله علماً فوق علم الناس .

(و) جاءت السورة بعد هذه القصة بقصة عبدٍ مكن الله له في الأرض وآتاه من كل شي سببا ، حيث سخر الله له العلم والقوة وأسباباً أخرى كثيرة ،ذلك هو (ذو القرنين) وقد لجاء إليه قوم ليحول بينهم وبين المفسدين ، فأنجدهم وأعانهم وجعل الله عمله في ذلك رحمة للناس يبقى ما بقيت هذه الحياة فإذا جاء وعد الله ضاعت السدود والحوائل وأصبحت دكا وترك الناس مضطربين يموج بعضهم في بعض ،ثم ينفخ في الصور وتعرض للكافرين جهنم عرضا ، فيبصرون وقد كانت أعينهم في غطاء وقد كانت آذانهم من قبل في صمم ، وهكذا نجد القصة انتهت إلى أمر البعث والدار والآخرة وما فيها وتخلصت إليه في براعة وقوة ، مذكرة به ، منذرةٌ ما هنالك من الأهوال والشدائد.

(ز) ثم تأخذ السورة بعد ذلك في تهديد الكافرين الذين اتخذوا من دون الله أولياء ،وتبين ما أُعد لهم وتوازن هؤلاء جميعاً بالذين آمنوا وعملوا الصالحات وما أعد لهم ، ويأتي ختامها بعد إثبات القدرة والعظمة لله وأن كلماته لا تنفد ولو كتبت بماء البحار ـ والمراد آياته في الكون وتصريفه وآثار قدرته فتذكر رسالة الرسول (ﷺ)وأنها عن وحى من الخالق القادر الواحد ، وتتوجه بعد ذلك إلى جميع الناس بصيغة من صيغ العموم ، هي لفظ (من) فتقول :
(فَمَنْ كَانَ يرجوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) سورة الكهف(111).[60]

8 ـ لما ختمت تلك بأمر الرسول (ﷺ) بالحمد عن التنزه عن صفات النقص لكونه أعلم الخلق بذلك ، بدئت هذه بالإخبار باستحقاقه سبحانه الحمد على صفات النقص لكونه أعلم منها البراءة عن كل نقص ، منبهاً بذلك على وجوب حمده بما شرع من الدين على هذا الوجه الأحكم بهذا الكتاب القيم الذي خضعت لجلاله العلماء الأقدمون ، وعجز عن معارضته الأولون والآخرون ، الذي هو الدليل على ما ختمت به تلك من العظمة والكمال ، والتنزه والجلال ، فقال ملقنا لعباده حمده ،

60 ـ أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم . ص 208 - 209 - 2010 -2011 - 2012 .

معلما لهم كيف يثنون عليه ، مفقها لهم في اختلاف العبارات باختلاف المقامات : (الحمد) أي الإحاطة بصفات الكماللله) أي المستحق لذلك لذاته .

ولما أخبر باستحقاقه ذلك لذاته ، أخبر بأنه يستحقه أيضاً لصفاته وأفعاله ، فقال تعالى : (الذي)ولما كان المراد وصف جملة الكتاب بالإعجاز من غير نظر إلى التفريق واللتدريج ، عبر بالإنزال دون التنزيل فقال : (أنزل) وعدل عن الخطاب بأن يقول : عليك ، كما يقول : فلعلك باخع نفسك كما في ذلك من الوصف بالعبودية والإضافة إليه سبحانه منالإعلام بتشريفه صلى الله عليه وعلى آله وسلم والتنبيه على علة تخصيصه بالإنزال عليه كما تقدم في سورة البقرة ، فقال مقدماً له على المنزل

لأن المراد الدلالة على صحة رسالته بما لا يحتاج فيه قريش إلى سؤال اليهود ولا غيرهم من تخصيصه بما لا يقدر عليهغيره : (على عبده) وإشارة إلى أنه الذي أسرى به إلى حضرات مجده (ليريه من آياته) الكتاب الجامع لمعاني الكتب المشار إليه في آخر التي قبلها بما أشير إليه من العظمة كما آتى موسى التوراة الآمرة بالعدل في الأحكام ، وداود الزبور الحادي إلى الزهد والإحسان على ما أشير إليه في (سبحان).

ولما كان الجامع لا يخلو من عوج أو قابلية له إلا أن كان من علام الغيوب ، نفى القابلية والإمكان دلالة على أنه من عنده لينتفي العوج بطريق الأولى فقال تعالى : (ولم) أي والحال أنه لم) يجعل له ولم يقل : فيه) عوجاً) أي شيئاً من عوج هو أي بل هو مستقيم في جميع معانيه من غير اختلاف أصلاً ، هادٍ إلى كل واب ، لأن العوج – بالكسر : فقد الاستقامة في المعاني ، وبالفتح في الأعيان تبعه حالاً أخرى له بقوله تعالى : (قيماً)تصريحاً باللازم تأكيداً له ، ومفيداً أنه مهيمن على ما قبله من الكتب مقيم لغيره ،وقد مضى في الفاتحة ثم في الأنعام عن الإمام سعد الدين التفتازاني[61] الشافعي رحمة الله : أن كل سورة افتتحت بالحمد فلإشارة إلى نعمة من أمهات النعم التي هي إيجاد وإبقاء أولاً وإيجاد وإبقاء ثانياً ، وأنه أشير في الفاتحة لكونها أم الكتاب إلى الأربع ، وفي الأنعام إلى الإيجاد الأول وهو ظاهر ، وفي هذه السورة إلى الإبقاء الأول ، فإن نظام العالم وبقاء النوع الإنساني يكون بالنبي والكتاب.[62]

---

61 ـ سعد الدين أبوسعيد مسعود بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن محمد الغازي التفتازاني السمرقندي (المتوفي 791 هـ)

62 – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ـ برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ـ ص 441 ـ 442 ـ المجلد 4.دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – 1415هـ ـ 1995 م. تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي.

9 ـ قررت الآيات الأولى في سورة الكهف استحقاق الله سبحانه للحمد ، ونفت عن القرآن الكريم النقص والخلل (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) سورة الكهف (1) أثبتت للقرآن الكريم الاستقامة ، وذلك في قوله تعالى (قَيِّمًا) أو أخبرت أنه قيم بمصالح الخلق الدينية والدنيوية ، وهذا يعني أن القرآن الكريم كامل بنفسه ومكمِلٌ لمن يتمسك به و يسير على هديه ومنهجه.[63]

10 ـ أنزل سبحانه القرآن أيضاء (لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) سورة الكهف (2) أي لينذر الذين كفروا عذاباً شديداً من عند الله ، وحذف المفعول الأول لأن القرينة تدل عليه ، وحتى يقتصر على بيان حكمة إنزال القرآن الكريم (وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا)سورة الكهف (2) وهو الجنة ، (مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا)سورة الكهف (3)بلا انقطاع.
ثم كرر إنذار الذين قالوا اتخذ الله ولداً ،وخصَهم بالذكر استعظاماً لكفرهم وقبح قولهم الذي لم يكن ناشئاً عن علم وتفكر ونظر ، وشأنهم في هذا شأن آبائهم الذين قالوا مثل قولهم ـــ (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) سورة الكهف (5).[64]

11ـ الحياة في الدنيا ابتلاء واختبار (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)سورة الكهف (7) ، جعل الله كل ما على الأرض زينة للأرض ، فما من شي خلقه الله إلاَ وفيه حكمة وله دور في زينة الأرض، وقد تخفى هذه الحكمة عنا لقصور عقولنا عن إدراكها ، والحكمة الكبرى من جعل ما على الأرض زينة لها هي الابتلاء والاختبار للمكلفين من المخلوقات ، وقد بيَن الله تبارك وتعالى هذا المعنى في عدة مواضع من القرآن الكريم ، منها قوله تعالى (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) سورة الملك (1 ـ 2).
وبعد أن يتم الابتلاء والاختبار ،يجعل الله كل ما على الأرض من زينة تراباً لا نبات فيه (وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا) سورة الكهف (8)،فشأن ما على الأرض من أسباب الزينة كشأن النبات ، لا تدوم خضرته ولا تبقى نضرته ، وما أكثر ما ذكر الله هذا المعنى في آيات التنزيل الحكيم منها قوله تعالى في سورة الكهف (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ

---

63 – في العواصم من الفتن في سورة الكهف ــ عبدالحميد محمود طهماز ـ ص 35 ـ الناشر :دار القلم ـ ـ دمشق ـ الطبعة الأولى ـ 1407 هـ ـ 1987 م .
64 ـ المصدر السابق ــ ص 36 ـ 37 .

الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَـذْرُوهُ الـرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَـدِرًا) سـورة الكهـف (45)هـذا هـو الموضوع الأساسي الذي تدور في فلكه آيات سورة الكهف.[65]

12 ـ اليقين وحسن الظن بالله قال تعالى(وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ) سورة الكهف (16).

وهذه وقفة عظيمة لكل مؤمن تمر عليه بعض الفتن أو المحن ، إحسان الظن بالله عز وجل(يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا).سورة الكهف(16) فلم يقل أحد الفتية كلمة توحي بسوء الظن بالله أو توقع حدوث مكروه أو حصوله رغم شدة الموقف وصعوبة البلاء .

وهذا ما يحتاج إليه الإنسان اليوم الثقة بالله وحسن الظن به والله عند حسن ظن عبده به.

ومن هنا جاءت الآية(وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ)سورة الكهف (17) سخر لهم الأسباب ،وأحدث لهم معجزة وخارقة كونية ، وحماهم من كل سوء لأنهم آمنوا وأحسنوا الظن به سبحانه.[66]

65 ـ العواصم من الفتن في سورة الكهف ـ ص 36 ـ 37 .

66 ـتدبر سورة الكهف ـ د ـ رقية العلواني ص **33 ـ 34** .

الفصل الثالث:

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:

الدروس العقدية المستفادة من قصة أصحاب الكهف

المبحث الثاني:

الدروس الفقهية المستفادة من قصة أصحاب الكهف

المبحث الأول:

الدروس العقدية المستفادة من قصة أصحاب الكهف.

في هذا المبحث أتناول فيه بإذن الله أهم الدروس العقدية التي استنبطها أهل العلم من قصة أصحاب الكهف والتي من خلالها هذا الدروس التي تمر بقارئ هذه السورة المباركة عند تلاوتها تكون له نوراً يضئ له الطريق ويسهل له طريقة فهم كلام الله تعالى ولا ينبغي أن نمر على هذه القصص مروراً سريعاً إنما يجب التفكر والتدبر للعظة و الإعتبار واستنباط الأحكام فيما يلي هذه الدروس وهي:

1ـ إن قصة أصحاب الكهف من آيات الله .

قال تعالى (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِوَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) سورة الكهف (9)وهذا الاستفهام بمعنى النفي، والنهي. أي: لا تظن أن قصة أصحاب الكهف، وما جرى لهم، غريبة على آيات الله، وبديعة في حكمته، وأنه لا نظير لها، ولا مجانس لها، بل لله تعالى من الآيات العجيبة الغريبة ما هو كثير، من جنس آياته في أصحاب الكهف وأعظم منها، فلم يزل الله يري عباده من الآيات في الآفاق وفي أنفسهم، ما يتبين به الحق من الباطل، والهدى من الضلال وليس المراد بهذا النفي أن تكون قصة أصحاب الكهف من العجائب بل هي من آيات الله العجيبة وإنما المراد، أن جنسها كثير جدا، فالوقوف معها وحدها، في مقام العجب والاستغراب، نقص في العلم والعقل، بل وظيفة المؤمن التفكر بجميع آيات الله، التي دعا الله العباد إلى التفكير فيها، فإنها مفتاح الإيمان، وطريق العلم والإيقان.[67]

2 ـ أن قصة أصحاب الكهف من دلائل البعث والنشور .

قال ابن كثير رحمه الله: في قوله تعالى:(وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا)سورة الكهف (21).

67 - تـفسير السعدي ـ تفسير سورة الكهف ـ عبدالرحمن بـن ناصر السعدي .ص471. النـاشر مؤسسة الرسالة .الطبعة الأولى 1420هـ ـ2000م

يقول تعالى: (وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ) أي: أطلعنا عليهم الناس لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا) سورة الكهف (21).

يقول تعالى: (وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ) أي: أطلعنا عليهم الناس لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا) سورة الكهف (21).

ذكر غير واحد من السلف أنه كان قد حصل لأهل ذلك الزمان شك في البعث وفي أمر القيامة. وقال عكرمة[68]: كان منهم طائفة قد قالوا: تبعث الأرواح ولا تبعث الأجساد. فبعث الله أهل الكهف حجة ودلالة وآية على ذلك.[69]

قال الشنقيطي[70] رحمه الله :في قوله تعالى ((ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا) سورة الكهف(12) ..وإذا علمت ذلك فاعلم أنه تعالى هنا في هذه الآية الكريمة بين حكم بعثهم إظهاره للناس ومنها إعلام الناس أن البعث حق ،وأن الساعة حق لدلالة قصة أصحاب الكهف على ذلك وذلك في قوله تعالى (وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فيها) سورة الكهف(21) وأن الله ضرب على آذانهم في الكهف ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ،ثم بعثهم أحياء طرية أبدانهم ،لم تتغير لهم حال .هذا من غريب صنعه جلا وعلا الدال على كمال قدرته وعلى البعث بعد الموت.[71]

و يقول ابن عاشور رحمه الله:في قوله تعالى (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9))كان مما صرف المشركين عن الإيمان إحالتهم الإحياء بعد الموت،فكان ذكر أهل الكهف وبعثهم بعد خمودهم سنين طويلة مثالا لإمكان البعث.[72]

---

68 – عكرمة مولى عبدالله بن عباس الهاشمي (المتوفى 105 هـ)

69 - تفسير القرآن العظيم – تفسير سورة الكهف –أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي .ص**146**.المجلد **5**.الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع .الطبعة الثانية **1420**هـ **1999**م.

70 - محمد الأمين بن محمد المحتار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي (المتوفى 1393 هـ)

71 –أضواء البيان محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي .ص**209 – 213**. المجلد **3**. الناشر :دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان. عام النشر **1415**هـ - **1995**م.

72 - التحرير والتنوير – تفسير سورة الكهف – ص 258 – المجلد 15 .

و يقول النسفي[73] رحمه الله: في قوله تعالى (وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ) سورة الكهف (19) وكما أنمناهم تلك النومة كذلك أيقظناهم إظهاراً للقدرة على الإنامة والبعث جميعاً.[74]

يقول القاسمي[75] رحمه الله في قوله تعالى (لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حقٌّ) سورة الكهف (21) ليعلم الذين أطلعناهم على حالهم ، أن وعد بالبعث حق لأن حالهم في نومتهم و انتباههم بعدها كحال من يموت ثم يبعث.[76]

3 ـ إن إطلاع الناس على أصحاب الكهف حجة للمؤمنين على الكافرين.

قوله (وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا) سورة الكهف (21) ليعلم الناس أنَّ وَعْدَ الله بالبعث حق، وأن القيامة آتية لا شك فيها، إذ يتنازع المطَّلِعون على أصحاب الكهف في أمر القيامة: فمِن مُثْبِتٍ لها ومِن مُنْكِر، فجعل الله إطْلاعهم على أصحاب الكهف حجة للمؤمنين على الكافرين.[77]

يقول وهبة الزحيلى[78] رحمه الله : ـ

في قوله تعالى (أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا) سورة الكهف (21)يستغرب الإنسان عادة الأشياء غير المألوفة لديه، ويحكم عليها بحسب المعتاد والقدرات والإمكانات المتاحة لديه، فلا يتصور أحد أن إنسانا ينام مدة ثلاث مائة وتسع سنوات، ثم يستيقظ، ويعود إلى الحياة مرة أخرى، وهذا ما حدث فعلا لأصحاب الكهف، لإقامة الدليل الملموس على قدرة الله على بعث الأموات وإحياء الأنفس، وتلك هي العبرة من قصة أصحاب الكهف.

---

73 – أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى 710 هـ)

74 - مدارك التنزيل وحقائق التأويل. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي .ص **291**.المجلد **2** .حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي . الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت.الطبعة: الأولى، **1419** هـ **-1998** م.

75 ـ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى 1332 هـ)

76 – محاسن التأويل. مُحَمَّد جمال الدين القاسمي . ص **15** ـ المجلد **7** ـ الناشر . دار الكتب العلميه – بيروت ـ الطبعة: الأولى **1418** هـ . المحقق: مُحَمَّد باسل عيون السود.

77 - التفسير الميسر ــ عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ص **105**ـ المجلد **5**مصدر الكتاب : موقع **www.qurancomplex.com**مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

78 - وهبة بن مصطفى الزحيلى (المتوفى 1436 هـ)

وكما أنمناهم ثم بعثناهم، أطلعنا الناس عليهم وعلى أحوالهم، وهم أولئك الذين تشككوا في قدرة الله على إحياء الموتى وفي البعث وفي القيامة، فإن بعث أهل الكهف حجة واضحة على قدرة الله على البعث والإحياء، وليدركوا ويتيقنوا أن وعد الله بالبعث حق وصدق وأمر ثابت الوقوع، وأن مجيء الساعة، أي القيامة أمر لا شك فيه، فمن شاهد أهل الكهف بعد مكثهم نياما ثلاث مائة وتسع سنين، علم صحة الخبر بصدق وجود البعث، لأن بعثهم من نومهم، كبعثهم من موتهم.

وقوله تعالى: (وَكَذلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ أي كما بعثناهم أعثرنا عليهم، والإعثار: إعلام الناس بخبرهم،وسمي ذلك إعثار، لأن من غفل عن شيء ثم عثر به، نظر إليه وتعرف عليه، فكان الإعثار سببا في العلم بهم وبمعرفة أحوالهم لقد أطلعنا عليهم أهل زمانهم حين كانوا يتنازعون مع بعضهم في أمر القيامة، فمنهم المثبت لها ومنهم المنكر، ومنهم المؤمن بها ومنهم الكافر، فجعل الله اطلاع الناس على أصحاب الكهف حجة لأهل الإيمان، وفرح الملك وشعبه بآية الله على البعث، وزال الخلاف في شأن القيامة.[79]

4 ـ إن الله على كل شيء قديرٌ ولا يعجزه شيٌ في سلطانه وأن هنالك من آياته أعظم من قصة أصحاب الكهف.

يقول ابن كثير في قوله تعالى (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) سورة الكهف (9) أي: ليس أمرهم عجيبا في قدرتنا وسلطاننا، فإن خلْق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر والكواكب، وغير ذلك من الآيات العظيمة الدالة على قدرة الله تعالى، وأنه على ما يشاء قادر ولا يعجزه شيء أعجب من أخبار أصحاب الكهف والرقيم كما قال ابن جريج[80] عن مجاهد[81]: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) يقول: قد كان من آياتنا ما هو أعجب من ذلك!

وقال العوفي[82]، عن ابن عباس[83]: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) يقول: الذي آتيتك من العلم والسنة والكتاب، أفضل من شأن أصحاب الكهف والرقيم.[84]

---

79 - التفسير الوسيط ـ د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ـ ص 1412 ـ 1414 ـ المجلد 2 ـ الناشر: دار الفكر – دمشق ـ الطبعة : الأولى – 1422 هـ .

80 - أبو الوليد عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي (المتوفى 767 هـ)

81 - مجاهد بن جبر مولى السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي(المتوفى 104 هـ)

82 - عطية بن سعد بن جنادة العوفي أبو الحسن (المتوفى 666 هـ)

83 - عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم (المتوفى 66 هـ)

84 - تفسير ابن كثير ــ تفسير سورة الكهف ـ ص 138 ـ المجلد 5 .

5 ـ الإيمان يزيد بطاعة الله.

يقول الشنـقيطي في قوله تعالى(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) سورة الكهف(13)وَيُفْهَمُ مِنْ هَـذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ منْ آمَنَ بِرَبِّهِ وَأَطَاعَهُ زَادَهُ رَبُّهُ هُـدًى ؛ لِأَنَّ الطَّاعَةَ سَبَبٌ لِلْمَزِيدِ مِنَ الْهُدَى وَالْإِيمَانِ .

وَهَذَا الْمَفْهُومُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ جَاءَ مُبَيَّنًا فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَالَّذِينَ اهْتَـدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) سورة محمد(17)، وَقَوْلِهِ(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)سـورة العنكبوت (69)، وَقَـوْلِهِ تـعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَـجْعَلْ لَكُـمْ فُرْقَانًا)سورة الأنفال(29) ،وَقَوْلِهِ (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَـزَادَتْهُمْ إِيمَـانًا وَهُـمْ يَسْتَبْشِرُونَ) سـورة التوبة(124)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى (هُـوَ الَّـذِي أَنْـزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ)سـورة الفتـح(4)، وَقَـوْلِهِ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُـوا بِرَسولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْـنِ مِـنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ) سورة الحديد (28) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.[85]

6 ـ من تبرأ من حوله وقوته وإلتجاء إلى ربه وفقه وثبته.

يقول السعدي [86]رحمه الله في قوله تعالى (إِذْ أَوَى الْفِتيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْـمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)سورة الكهف (10).

فيها : أن الفتية جمعوا بين التبرّي من حولهم وقوتهم والالتجاء إلى الله في صلاح أمرهم ،ودعائهم بذلك ،وبين الثقة بالله أنه سيفعل ذلك.[87]

7 ـ إن الله عالم بكل ما سيكون قبل أن يكون ..

قال ابن عثيمين[88] رحمه الله في قوله تعالى (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ) قد يقع فيه إشكال ؟ هو: هل الله عزَّ وجل لا يعلم قبل وقع ذلك؟

الجواب :لا ، واعلم أن هذه العبارة يراد بها شيئان :

1ـ علم رؤية وظهور ومشاهدة ،أي لنرى ، ومعلوم أن علم ما سيكون ليس كعلم ما كان ،لأن علم الله عزَّ وجل بالشيء قبل وقوعه علمٌ بأن سيقع ،ولكن بعد وقوعه علمٌ بأنه وقع.

85ـ أضواء البيان ـ تفسير سورة الكهف ـ ص 213 ـ214 ـ المجلد ـ 3 .

86 - أبوعبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر السعدي (المتوفى 1376 هـ)

87 - تفسير سورة الكهف من تفسير السعدي .جمع وإعداد شوقي بن سالم بن عبد الرحيم باوزير .ص 66 الناشر مؤسسة الدرر السنية ـ الدمام 1430هـ رقم الإيداع 7701 /1430.

88 - أبو عبدالله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن العثيمين الوهيبي التميمي (المتوفى 1421 هـ)

2 ـ أن العلم الذي يترتب عليه الجزاء هو المراد ،أي لنعلم علماً يترتب عليه الجزاء وذلك كقوله تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ) سورة مُحَمَّد (31) .

قبل أن يبتلينا قد علم من هـــو المطيع ومن هو العاصي ، ولكن هذا لا يترتب عليه لا الجزاء ولا الثواب ، فصار المعني لنعلم علم ظهور ومشاهدة وليس علم الظهور والمشاهدة كعلم ما سيكون والثاني علماً يترتب عليه الجزاء.

أما تحقق وقوع المعلوم بالنسبة لله فلا فرق بين ما علم أنه يقع وما علم أنه وقع ،وكلٌ سواء ،وأما بالنسبة لنا صحيح أنَّا نعلم ما سيقع في خبر الصادق لكن علمنا ليس علمنا بذلك كعلمنا به إذا شاهدناه بأعيننا ،ولذلك جاء في الحديث الصحيح (ليس الخبر كالمعاينة)[89] أخرجه الإمام احمد.[90]

يقول الشنقيطي رحمه الله في قوله تعالى (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ) سورة الكهف (12) لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِذَلِكَ قَبْلَ بَعْثِهِمْ ، وَإِنَّمَا عَلِمَ بَعْدَ بَعْثِهِمْ ، كَمَا زَعَمَهُ بَعْضُ الْكَفَرَةِ الْمَلَاحِدَةِ ، بَلْ هُوَ جَلَّ وَعَلَا عَالِمٌ بِكُلِّ مَا سَيَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، وَالْآيَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ لَا تُحْصَى كَثْرَةً .

وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ مِنْ أَصْرَحِ الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّهُ جَلَّ وَعَلَا لَا يَسْتَفِيدُ بِالِاخْتِبَارِ وَالِابْتِلَاءِ عِلْمًا جَدِيدًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا ، قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) سورة آل عمران(154) فَقَوْلُهُ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بَعْدَ قَوْلِهِ (وَلِيَبْتَلِيَ) دَلِيلٌ وَاضِحٌ فِي ذَلِكَ .

وَإِذَا حَقَّقْتَ ذَلِكَ فَمَعْنَى لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَيْ نَعْلَمَ ذَلِكَ عِلْمًا يُظْهِرُ الْحَقِيقَةَ لِلنَّاسِ ، فَلَا يُنَافِي أَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ دُونَ خَلْقِهِ.[91]

8 ـ إن قصة أصحاب الكهف فيها إثبات صدق النبي ﷺ فيما يبلغه عن ربه جلا وعلا و إظهار جانب من بلاغة القرآن.

يقول سيد طنطاوي[92] رحمه الله :

---

89 – مسند الإمام احمد – برقم (1842) ـ من حديث ابن عباس (رضي الله عنه) – باب مسند عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب – ص 341 المجلد – 3 .

90 – تفسير سورة الكهف محمد بن صالح العثيمين .ص 24. الناشر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع .الطبعة الأولى 1423هـ.

91 ـ أضواء البيان – تفسير سورة الكهف – ص 209 – 210 – المجلد – 3.

92 ـ محمد سيد عطية طنطاوي(المتوفى 2010 م)

إثبات صدق الرسول (ﷺ) فيما يبلغه عن ربه ، حيث أخبر–عن طريق ما أوحاه الله إليه من قرآن – عن قصة هؤلاء الفتية ، وبين وجه الحق فى شأنهم ورد على ما خاضه الخائضون فى أمرهم ، وصدق الله إذ يقول (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نبَأَهُم بالحق) سورة الكهف (13) والكشف عن جانب من بلاغة القرآن الكريم فى قصصه ، حيث ساق هذه القصة مجملة فى الآيات الأربع الأولى منها ، ثم ساقها مفصلة بعد ذلك تفصيلا حكيما . وفى ذلك ما فيه من تمكن أحداثها وهداياتها في القلوب.[93]

9 ـ إذا استقر الإيمان في قلب العبد هان كل شي وتعلق صاحبه بالله ولهج لسانه بالدعاء والاستغاثة بالله لأن متى اتقى ربه جعل له من كل ضيف مخرجا ومن كل همٍ فرجا.

يقول سيد طنطاوي رحمه الله :

بيان أن الإيمان متى استقر في القلوب ، هان كل شئ في سبيله . فهؤلاء الفتية آثروا الفرار بدينهم على البقاء في أوطانهم ، لكي تسلم لهم عقيدتهم .

فهم كما قال – سبحانه – فى شأنهم(إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)سورة الكهف (13) بيان أن على المؤمن أن يلجأ إلى الله بالدعاء – لا سيما عند الشدائد والكروب ، وأنه متى اتقى الله تعالى – وأطاعه ، جعل له – سبحانه – من كل ضيق فرجا ، ومن كل هم مخرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب ، وصانه من السوء.[94]

10 ـ قصص القرآن من أحسن القصص فلو أن القاصَّ غير الله لتُوقّع منه الخطأ أو النسيان.

يقول الشعراوي[95] رحمه الله: في قوله تعالى (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ)سورة الكهف(13)(نَحْنُ) أي: الحق سبحانه وتعالى، فهو الذي يقصُّ ما حدث بالحق، فلو أن القاصَّ غير

---

93 - التفسير الوسيط ـ محمد سيد طنطاوي ـ ص 503 ـ المجلد 8 ـ الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة. الطبعة الأولى 1998 م.

94 - التفسير الوسيط ـ تفسير سورة الكهف ـ ص 2708 ـ المجلد - 1 ـمصدر الكتاب : موقع التفاسير:http://www.altafsir.com

95 محمد متولى الشعراوي (المتوفى 1998 م)

الله لتُوقّع منه الخطأ أو النسيان، أو ترك شيء من الأحداث لِهَوىً في نفسه، إنما إنْ جاءك القصص من الله فهو الحق، كما قال في آية أخرى:(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) سورة يوسف (3)

إذن: هناك قصَص ليس بالحسن، وهو القَصَص غير الدقيق.

فالقصَصُ القرآني يضمن لك منتهى الدقة في عرض الأحداث، ويُصوّر لك كل اللقطات، وكلمة قصة أو قَصَص تدلُّ على دقة التتبع؛ لأنها من قصَّ الأثر أي: تتبَّعه وكان لهذه المهمة رجال معروفون بقصّاصي الأثر، وهم الذين يتتبعون الواقع.

و (نبَأَهُم) النبأ: هو الخبر العظيم.

ثم يقول تبارك وتعالى:(إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)سورة الكهف (13) هذا هو تفصيل القصة بعد أنْ لخَّصها القرآن في المذكرة والبرقية السابقة، وكأن الحق سبحانه يقول لرسوله: لقد ذكر ناسٌ هذه القصة من قبل، لكنها قُصَّتْ بغير الحق، وغُيّر فيها، لكن قَصّنا لها هو القَصَص الحق الذي لا كذبَ فيه.

فحقيقة هؤلاء أنهم فتية آمنوا بالله، وهذه قضيتهم التي ضَحَّوْا من أجلها، فلما آمنوا بالله تولاّهم ونوَّر بصائرهم وربط على قلوبهم، وزادهم إيماناً، كما قال في(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) سورةمُحَمَّد (17)[96]

11 ـ الإيمان يزيد وينقص وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة.

يقول الشنقيطي في قوله تعالى(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) سورة الكهف(13)

وَيُفْهَمُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ مَنْ آمَنَ بِرَبِّهِ وَأَطَاعَهُ زَادَهُ رَبُّهُ هُدًى ؛ لِأَنَّ الطَّاعَةَ سَبَبٌ لِلْمَزِيدِ مِنَ الْهُدَى وَالْإِيمَانِ .

وَهَذَا الْمَفْهُومُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ جَاءَ مُبَيَّنًا فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) سورة محمد(17)، وَقَوْلِهِ(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَالَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)سورة العنكبوت (69)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا)سورة الأنفال(29) ،وَقَوْلِهِ (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) سورة التوبة(124)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ)سورة الفتح(4)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

96 - –تفسير الشعراوي . محمد متولى الشعراوي . ص 8851 ـ 8852. الناشر أخبار اليوم.

آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ) سورة الحديد(28) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِوَهَذِهِ الْآيَاتُ الْمَذْكُورَةُونُصُوصٌ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ ، مَفْهُومٌ مِنْهَا أَنَّهُ يَنْقُصُ أَيْضًا ، َ مَااسْتَدَلَّ بِهَا الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَيْهِ دَلَالَةً صَرِيحَةً لَا شَكَّ فِيهَا ،فَلَا وَجْهَ مَعَهَا لِلِاخْتِلَافِ فِي زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنَقْصِهِ كَمَا تَرَى ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.[97]

12 ـ أن الهدى والضلال بيده وحده جلا وعلا ،فمن هداه فلا مضل له ،ومن أضله فلا هادي له وأن العبد له مشيئةً وأنها تابعة لمشيئة الله جلا وعلا وفي هذه الآيات بطلان مذهب القدرية الذين يقولون أن العبد مستقل بعمله من خير أو شر ،وأن ذلك ليس بمشيئة الله بل بمشيئة العبد تعالى عما يقولون علوا كبيراً.

يقول الشنقيطي رحمه الله:

في قوله تعالى (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا)سورة الكهف(17).

بين جلا وعلا في هذه الآية الكريمة أن الهدى والضلال بيده وحده جلا وعلا ،فمن هداه فلا مضل له ،ومن أضله فلا هادي له .

وقد أوضح هذا المعنى في آيات كثيرة جداً ،كقوله تعالى (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا) سورة الإسراء (97) وقوله (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)سورة الأعراف (178) وقوله (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)سورة القصص (56)وقوله (وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) سورة المائدة (41) وقوله (إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) سورة النحل (37) وقوله (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) سورة الأنعام (125).

97 – أضواء البيان ــ تفسير سورة الكهف ـ ص213 ـ 214 ـ المجلد ـ 3 .

ويؤخذ من هذه الآيات وأمثالها في القرآن ـ بطلان مذهب القدرية : أن العبد مستقل بعمله من خير أو شر ،وأن ذلك ليس بمشيئة الله بل بمشيئة العبد . سبحانه جلا وعلا عن أن يقع في ملكه شيء بدون مشيئته . وتعالى عن ذلك علوا كبيراً.[98]

13 ـ من نظر في هيئته وفي خلق الله له علم عظم قدرة الله وشكره على ذلك .

يقول النسفي رحمه الله: في قوله تعالى (لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ)سورة الكهف (19) ليسأل بعضهم بعضاً ويتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيعتبروا ويستدلوا على عظم قدرة الله ويزدادوا يقيناً ويشكروا ما أنعم الله به عليهم.[99]

14 ـ من أعظم التعدي والجور الشرك بالله .

ذكرالشنقيطي رحمه الله : ـ

في قوله تعالى (فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِلَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا)سورة الكهف (14).

وهذه الآية الكريمة تدل دلالة واضحة على أن من أشرك مع الخالق السموات والأرض معبوداً آخر فقد جاء بأمر شططا بعيد عن الحق والصواب في غاية الجور والتعدي .لان الذي يستحق العبادة هو الذي يبرز الخلائق من العدم إلى الوجود ،لأن الذي لا يقدر على خلق غيره مخلوق يحتاج إلى خالق يخلقه ويدبر شئونه.[100]

15 ـ إن قصة أصحاب الكهف فيها عدة حقائق منها صدق إثبات نبوة النبي ﷺ و مَنْ الأنبياء قبله وإبطال الشرك والدلالة على اليوم الآخر.

يقول محمد بن عبد الوهاب[101] رحمه الله: في قوله (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) سورة الكهف (9).يعني أن قصتهم مع كونها عجيبة فيها مسائل جليلة أعظمها الدلالة على التوحيد وبطلان الشرك والدلالة على نبوته ﷺ ومَنْ قبله .

98- أضواء البيان ـ تفسيرـ سورة الكهف ـ ص 224 – 3.

99 ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل ـ ص 291 – 3.

100 – أضواء البيان ـ تفسير سورة الكهف ـ ص 215 – المجلد 3.

101 ـ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي (1206 هـ)

والدلالة على اليوم الآخر ، ففي الآيات المشاهدة من خلق السموات والأرض وغير ذلك مما هو أعجب وأدل على المراد من قصتهم مع إعراضهم عن ذلك،وأما دلالتها على التوحيد وبطلان الشرك فظاهر ،و أما دلالتها على النبوات فكذلك كما جعلها أحبار اليهود آية لنُبوَته ،وأما دلالتها على اليوم الآخر فمن طول لبثهم لم يتغيروا كما قال تعالى (وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا) سورة الكهف (21).[102]

16 ـ العذر بالإكراه من خصائص هذه الأمة .

يقول الشنقيطي في قوله تعالى (إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا) سورة الكهف (20) أَخَذَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ الْعُذْرَ بِالْإِكْرَاهِ مِنْ خَصَائِصِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ عَنْ أَصحَابِ الْكَهْفِ : (إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ) سورة الكهف (20)،ظَاهِرٌ فِي إِكْرَاهِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَعَدَمِ طَوَاعِيَتِهِمْ ، وَمَعَ هَذَا قَالَ عَنْهُمْ : وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْإِكْرَاهَ لَيْسَ بِعُذْرٍ .

وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْمَعْنَى حَدِيثُ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ([103])فِي الَّذِي دَخَلَ النَّارَ فِي ذُبَابٍ قَرَّبَهُ مَعَ الْإِكْرَاهِ بِالْخَوْفِ مِنَ الْقَتْلِ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ الَّذِي امْتَنَعَ أَنْ يُقَرِّبَ وَلَوْ ذُبَابًا قَتَلُوهُ .

وَيَشْهَدُ لَهُ أَيْضًا دَلِيلُ الْخِطَابِ ، أَيْ : مَفْهُومُ الْمُخَالَفَةِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ»([104]) فَإِنَّهُ يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ : «تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي» أَنَّ غَيْرَ أُمَّتِهِ مِنَ الْأُمَمِ لَمْ يَتَجَاوَزْ لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ ، وَلَهُ شَوَاهِدُ ثَابِتَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ أَمَّا

---

102 – تفسير آيات من القرآن الكريم .محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي .ـ ص 241 ـ 242. المحقق ـ د ـ محمد بلتاجي . الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود . الرياض . بدون سنة الطبع .

103- عن طارق بن شهاب قال : قال سلمان : دخل رجل الجنة في ذباب ودخل رجل النار في ذباب قالوا وما الذباب ؟ فرأى ذبابا على ثوب إنسان فقال : هذا الذباب قالوا : وكيف ذاك ؟ قال : مر رجلان مسلمانعلى قوم يعكفون على صنم لهم فقالوا لهما:قربا لصنمنا قربانا قالا:لا نشرك بالله شيئا قالوا:قربا ما شئتما ولو ذبابا فقال أحدهما لصاحبه ما ترى ؟ قال : أحدهما لا نشرك بالله شيئا فقتل فدخل الجنة فقال الآخر بيده على وجهه فأخذ ذبابا فألقاه على الصنم فدخل النار .رواه البيهقي في (شعب الإيمان) برقم (7343) الجزء (5) الصفحة (485) وضعفه الألباني في (السلسة الضعيفة)برقم (5829) الجزء(12) الصفحة (721).

104 - أخرجه البيهقي السنن الكبرى ــ باب طلاق ما جاء في طلاق المكره ـ برقم (14871) ـ الجزء (7) الصفحة (356) وصححه الألباني في (صحيح الجامع الصغير) برقم (1731).

هَـذِهِ الْأُمَّـةُ فَـقَدْ صَرَّحَ اللَّهُ تَعَالَى بِعُذْرِهِمْ بِالْإِكْرَاهِ فِي قَوْلِهِ : (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ)سورة النحل (106) وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.[105]

17 ـ حصل لأهل الكهف من الخوارق فأنماهم الله سنين عديدة بغير أكل و شراب فقاموا بعد ذلك أحياء يتسألون فيما بينهم .

وعقيدة أهـل السنة والجماعة الإيمان بالكراماتولا ينكرون إلا ما كان من ألاعيب الشياطين و إستدراجهم ببعض بني أدم كالذين يتعاملون بشعوذة والسحر.

إذا تعريف الكرامة هي :(أمرٌ خارق للعادة يظهره الله ــ تعالى ـ على يد ولي من أوليائه ؛تكريما له ، أو نصرة لدين الله).[106]

يقول ابن عاشور رحمه الله :في قوله تعالى(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً)سورة الكهف(9) .

وقد أشارت الآية إلى قصة نفر من صالحي الأمم السالفة ثبتوا على دين الحق في وقت شيوع الكفر والباطل فانزووا إلى الخلوة تجنبا لمخالطة أهل الكفر فأووا إلى كهف استقروا فيه فرارا من الفتنة في دينهم، فأكرمهم الله تعالى بأن ألقى عليهم نوما بقوا فيه مدة طويلة ثم أيقظهم فأراهم انقراض الذين كانوا يخافونهم على دينهم. وبعد أن أيقنوا بذلكأعاد نومتهم الخارقة للعادة فأبقاهم أحياء إلى أمد يعلمه الله أو أماتهم وحفظ أجسادهم من البلى كرامة لهم.[107]

وقد أطال النفسُ في ذلك الفخر[108] الرازي في تفسيره المسمى بمفاتح الغيب أو التفسير الكبير في تفسير قوله تعالى (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً)سورة الكهف(9) .

18 ـ إثبات ولاية الله الْمُـخْتَصَّةُ بِالْمـؤْمِنِينَ هِيَ وِلَايَةُ الثّوَابِ وَالنَّصْرِ وَالتَّوْفِيقِ وَالْإِعَانَةِ لا تنافي ولايته للكافرين وهي وِلَايَةَ مُلْكٍ وَقَهْرٍ وَنُفُوذٍ وَمَشِيئَةٍ .

يقول الشـنقيطي رحمه الله في قوله تعالى (مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ) سورة الكهف (26)جَلَّ وَعَلَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ لَيْسَ لَهُمْ وَلِيٌّ مِنْ دُونِهِ جَلَّ وَعَلَا ، بَلْ هُوَ وَلِيُّهُمْ جَلَّ وَعَلَا وَهَذَا

---

105 - أضواء البيان ــ تفسير سورة الكهف ــ ص 251 ــ المجلد 3.

106 ــ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ بن عثيمين - ص 311 ــ المجلد 4 - جمع وترتيب فهد السليمان - الطبعة الأخيرة 1413هـ - الناشر دار الوطن للنشر

107 - التحرير والتنوير ـ تفسير سورة الكهف ـ ص258 ـ المجلد 15.

108 - أبوعبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على (604 هـ)

الْمَعْنَى مَذْكُورٌ فِي آيَاتٍ أُخَرَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) سورة البقرة (257) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)سورة يونس(62)، فَبَيَّنَ أَنَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلِيَاؤُهُ ، وَالْوَلِيُّ : هُوَ مَنِ انْعَقَدَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ سَبَبٌ يُوَالِيكَ وَتُوَالِيهِ بِهِ ، فَالْإِيمَانُ سَبَبٌ يُوَالِي بِهِ الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ بِالطَّاعَةِ ، وَيُوَالِيهِمْ بِهِ الثَّوَابَ وَالنَّصْرَ وَالْإِعَانَةَ .

وَبَيَّنَ فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ : أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، كَقَوْلِهِ (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا)سورة المائدة(55) ، وَقَوْلِهِ (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)سورة التوبة (71)وَبَيَّنَ فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ : أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) الأحزاب (6).وَبَيَّنَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهُ تَعَالَى مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ دُونَ الْكَافِرِينَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) سورة مُحَمَّد (11) وَهَذِهِ الْوِلَايَةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْمُؤْمِنِينَ هِيَ وِلَايَةُالثَّوَابِ وَالنَّصْرِ وَالتَّوْفِيقِ وَالْإِعَانَةِ ، فَلَا تُنَافِي أَنَّهُ مَوْلَىالْكَافِرِينَ وِلَايَةَ مُلْكٍ وَقَهْرٍ وَنُفُوذٍ وَمَشِيئَةٍ كَقَوْلِهِ (وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)سورة يونس (30).

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : (مَا هُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ) رَاجِعٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْمَفْهُومَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :(لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقِيلَ : الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : (مَا لَهُمْ) رَاجِعٌ لِمُعَاصِرِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْكُفَّارِ ، ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ دَلَّتِ الْآيَاتُ الْمُتَقَدِّمَةُ أَنَّ وِلَايَةَ الْجَمِيعِ لِخَالِقِهِمْ جَلَّ وَعَلَا ، وَأَنَّ مِنْهَا وِلَايَةَ ثَوَابٍ وَتَوْفِيقٍ وَإِعَانَةٍ ، وَوِلَايَةَ مُلْكٍ وَقَهْرٍ وَنُفُوذٍ وَمَشِيئَةٍ ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.[109]

19 ـ بناء القبور على المساجد وسيلة للشرك بالله وهو صنيع أهل الغلبة و الأهواء ليس هو صنيع أهل الرشاد .

ذكر ابن رجب[110] رحمه الله: في قوله تعالى(قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا) سورة الكهف (21) اتخاذ القبور على المساجد من فعل أهل الغلبة على الأمور ، وذلك يشعر بأن

109- أضواء البيان ــ تفسير سورة الكهف ـ ص 257 – 258 – المجلد 3.

110 – الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن الحسن محمد (المتوفى 795 هـ)

مستنده القهر والغلبة واتباع الهوى ، وأنه ليس من فعل أهل العلم والفضل المتبعين لما أنزل الله على رسوله من الهدى.[111]

20 ـ إثبات صفتي السمع والبصر لله جلا وعلا بما يليق به جلا وعلا وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ).سورة الكهف (26)

أَيْ : مَا أَبْصَرَهُ وَمَا أَسْمَعَهُ جَلَّ وَعَلَا ، وَمَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ مِن اتِّصَافِهِ جَلَّ وَعَلَا بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ ذَكَرَهُ أَيْضًا فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ ، قَوْلِهِ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الشورى(11) وَقَوْلِهِ (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) سورة المجادلة(1) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) سورة الحج (75)، وَالْآيَاتُ بِذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا.[112]

21 ـ الحكم لله وحده وَلَا يُشْرِكُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا أَحَدًا فِي حُكْمِهِ ، بَلِ الْحُكْمُ لَهُ وَحْدَهُ جَلَّ وَعَلَا لَا حُكْمَ لِغَيْرِهِ أَلْبَتَّةَ ، فَالْحَلَالُ مَا أَحَلَّهُ تَعَالَى ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَهُ ، وَالدِّينُ مَا شَرَعَهُ ، وَالْقَضَاءُ مَا قَضَاهُ و أنه تعالى هو الذي له الخلق والأمر، الذي لا معقب لحكمه، وليس له وزير ولا نصير ولا شريك ولا مشير، تعالى وتقدس.

قوله: (وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً) هذه كقوله تعالى: (إن الحكم إلا لله)(سورة الأنعام (57) ، وقال: (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ)(سورة الشورى)(10)، والحكم كوني وشرعي، فالخلق والتدبير حكم كوني، والحكم بين الناس بالأوامر والنواهي حكم شرعي، وقوله: (وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدا) يشمل النوعين. فلا أحد يشرك الله في حكمه لا الكوني ولا الشرعي، وفيه دليل على وجوب الرجوع إلى حكم الله الشرعي، وأنه ليس لنا أن نُشَرِّع في دين الله ما ليس منه، لا في العبادات ولا في المعاملات، وأما من قال: إن لنا أن نُشَرِّع في المعاملات ما يناسب الوقت، فهذا قول باطل: لأنه على قولهم لنا أن نجوز الربا ولنا أن نجوز الميسر وأن نجوز كل ما فيه الكسب ولو كان باطلا، فالشرع صالح في كل زمان ومكان ولن يُصلحَ آخر هذه الأمة إلَّا ما أصلح أولها الحكم الكوني لا أحد يُشرك الله فيه

---

111 - روائع التفسير ـ تفسير سورة الكهف ــ .للإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي .ــ ص 642.المجلد 1.الناشر دار العاصمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى 1422 هـ ـ 2001 م.

112 - أضواء البيان ـ تفسير سورة الكهف ـ ص 257 ـ المجلد 3.

ولا أحد يدعي هذا، هل يستطيع أحد أن يُنَزِّل الغيث؟! وهل يستطيع أحد أن يُمسك السموات والأرض أن تزولا؟! ولكن الحكم الشرعي هــو محل اختلاف البشر ودعوى بعضهم أن لهم أن يشرعوا للناس ما يرون أنه مناسب.[113]

113- تفسير سورة الكهف ـ الشيخ محمد بن عثيمين ـ ص 54 - 55 .

المبحث الثاني :

الدروس الفقهية المستفادة من قصة أصحاب الكهف

هنالك العديد من الفوائد متعلقة بالعبادات جعلها الله في بعض الآيات فجتهد أهل التفاسير فأخرجوا ما يسره الله لهم وتركوا لغيرهم الكثير من الفوائد المتعلقة ببعض العبادات وهذه المعاملات في حياة المختلفة ومعاشهم وهي متفرقة في بطون كتب التفاسير وهذا المبحث أتناول بعض الفوائد الفقهية المتعلقة بقصة أصحاب الكهف وهي من شرع ما قبلنا وهي شرعٌ لنا إذا ثبت بطريق صحيح أو ثبت أنه شرعٌ لنا فيكون حينئذٍ شرعٌ لنا.

1 ـ إن الدين لا يصلح فيه التقليد و لا تقليد أقوال العلماء إلا بنص من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) .

قال تعالى (هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ) سورة الكهف (15)لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ هلا يأتون على عبادتهم، فحذف المضاف بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ وهو تبكيت، لأنّ الإتيان بالسلطان على عبادة الأوثان محال، وهو دليل على فساد التقليد، وأنه لا بد في الدين من الحجة حتى يصح ويثبت.[114]

2 ـ يجوز للجماعة من الناس خلط مالهم جميعا والشراء والأكل جميعا وإن كانوا يتفاوتون في الأكل ويجوز توكيل من يشترى لهم .

قال تعالى: (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ) سورة الكهف (19).

يدل ذلك على جواز خلط دراهم الجماعة والشراء بها، والأكل من الطعام الذي بينهم بالشركة، وإن كان فيهم من يأكل أكثر ومن يأكل أقل، وهو الذي يسميه الناس المناهدة، ويفعلونه في الأسفار وذلك أنه قال: (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ) فأضاف الورق إلى الجميع.

---

114 – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ـــــ تفسير سورة الكهف ـــــ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ص 707 ـ المجلد 2 الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ـ الطبعة: الثالثة – 1407 هـ .

ومثله قوله تعالى: (وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ) سورة البقرة (220). وفي الآية دليل على جواز الوكالة بالشراء لأن الذي بعثوا به كان وكيلا.[115]

3 ـ النائم لا يؤاخذه الله بما يقوله حال نومه ولا ينبى على قوله أو فعله حكم.
قوله تعالى (وَنُقَلِّبُهُم).
فيه دليل على أن فعل النائم لا ينسب إليه، ووجه الدلالة أن الله أضاف تقلبهم إليه، فلو أنّ النائم قال في نومه: "امرأتي طالق" أو "في ذمتي لفلان ألف ريال" لم يثبت لأنه لا قصد له ولا إرادة له؛ لا في القول؛ ولا في الفعل.[116]

4 ـ جواز الإجتهاد والقول بما يظنه المفتي في الغالب .
قال تعالى (قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) سورة الكهف (19)جواب مبني على غالب الظن وفيه دليل على جواز الاجتهاد والقول بالظن الغالب.[117]

5 ـ الأخذ بالأسباب وحمل الزاد في السفر وغيره لا يقدح في الإيمان وإنما هو رأي المتوكلين
قال تعالى (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ)وحملهم له دليل على أنالتزود رأي المتوكلين.[118]

6 ـيجوز للإنسان الأكل من الطيبات والتلذذ بها ما لم يصل حد الإسراف والتبزير المنهي عنه . قوله تعالى (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) سورة الكهف(19)جواز أكل الطيباتوالمطاعم اللذيذة، إذا لم تخرج إلى حد الإسراف المنهي عنه لقوله (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) وخصوصا إذا كان الإنسان لا يلائمه إلا ذلك ولعل هذا عمدة كثير من المفسرين، القائلين بأن هؤلاء أولاد ملوك لكونهم أمروه بأزكى الأطعمة، التي جرت عادة الأغنياء الكبار بتناولها.[119]

---

115 - أحكام القرآن ـ المؤلف: علي بن مُحَمَّد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكياالهراسي الشافعي . ص 265 ـ 266 ـ المجلد 4 ـ المحقق: موسى مُحَمَّد علي وعزة عبد عطية ـ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ الطبعة: الثانية ـ1405 هـ .

116 – تفسير سورة الكهف – ابن عثيمين ـــ ص 25 .

117 – مدارك التنزيل وحقائق التأويل ـ تفسير سورة الكهف ـ ص 291 ـ المجلد 2 .

118 – أنوار التنزيل وأسرار التأويل ـ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي ـ المحقق: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي ـ ص 276 ـ المجلد 3 ـ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ـ الطبعة: الأولى – 1418 هـ

119 ـ تفسير السعدي ـ تفسير سورة الكهف ـ ص 472 ـ المجلد 2.

7 ـ الحث على طلب العلم الشرعي والتفقه فيـــه تجعل الباحث شديد الورع ويرجع العـلم إلى عالمه فيما لا يعلمه .

قال تعالى(وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ).فيهالحث على العلم، وعلى المباحثة فيه، لكون الله بعثهم لأجل ذلك وكذالك ومنها: الأدب فيمن اشتبه عليه العلم، أن يرده إلى عالمه، وأن يقف عند حده.[120]

8 ـ الوكالة هي عقد نيابة أذن الله فيه للحاجة إليه ، وقيام المصلحة به وهي عقد جائز تجوز النيابة فيه وتجوز توكيل ذي العذر وكذالك تجوز أن تكون الوكالة خفية مع التقية إذا خاف الموكِلُ أو الوَكَلُ على نفسه إذا كان يلحقه ضرر أو يلحق الشيء الذي وكلَ فيه .

يقول ابن العربي المالكي[121] في قَوْله تَعَالَى : (كَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا). سورة الكهف (19).

قَوْله تَعَالَى :(فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ) هَذَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْوَكَالَةِ ، وَهُوَ عَقْدُ نِيَابَةٍ أَذِنَ اللَّهُ فِيهِ لِلْحَاجَةِ إلَيْهِ ، وَقِيَامِ الْمَصْلَحَةِ بِهِ ، إذْ يَعْجَزُ كُلُّ أَحَدٍ عَنْ تَنَاوُلِ أُمُورِهِ إلَّا بِمَعُونَةٍ مِنْ غَيْرِهِ، أَوْ يَتَرَفَّهُ فَيَسْتَنِيبُ مَنْ يُرِيحُهُ ، حَتَّى جَازَ ذَلِكَ فِي الْعِبَادَاتِ ؛ لُطْفًا مِنْهُ سُبْحَانَهُ ، وَرِفْقًا بِضَعَفَةِ الْخَلِيقَةِ ، ذَكَرَهَا اللَّهُ كَمَا تَرَوْنَ ، وَبَيَّنَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَسْمَعُونَ ، وَهُوَ أَقْوَى آيَةٍ فِي الْغَرَضِ .

وَقَدْ تَعَلَّقَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا فِي صِحَّةِ الْوَكَالَةِ مِنْ الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا)سورة التوبة (60) وَبِقَوْلِهِ :(اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا) سورة يوسف (93) . وَآيَةُ الْقَمِيصِ ضَعِيفَةٌ ، وَآيَةُ الْعَامِلِينَ حَسَنَةٌ .

120 ـ المصدر السابق ـ ص 472 ـ المجلد 2.

121 ـ القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى 543 هـ).

وَقَدْ رَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :(أَرَدْت الْخُرُوجَ إلَى خَيْبَرَ ، فَأَتَيْت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْت لَهُ : إنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ إلَى خَيْبَرَ ، فَقَالَ : ائْتِ وَكِيلِي ، فَخُذْ مِنْهُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَسْقًا فَإِنْ ابْتَغَى مِنْك آيَةً فَضَعْ يَدَك عَلَى تَرْقُوَتِهِ).[122]

وَقَدْ وَكَّلَ عُمَرَ بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ عَلَى عَقْدِ نِكَاحِ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ.[123]

وَوَكَّلَ أَبَا رَافِعٍ عَلَى نِكَاحِ مَيْمُونَةَ.[124]

وَوَكَّلَ حَكِيمَ بْنُ حِزَامٍ عَلَى شِرَاءِ شَاةٍ.[125]

وَالْوَكَالَةُ جَائِزَةٌ فِي كُلِّ حَقٍّ تَجُوزُ النِّيَابَةُ فِيهِ .

ثانياً:

مَسْأَلَة تَوْكِيلِ ذِي الْعُذْرِ

فِي هَذِهِ الْآيَةِ نُكْتَةٌ وَهِيَ أَنَّ الْوَكَالَةَ فِيهَا إنَّمَا كَانَتْ مَعَ التَّقِيَّةِ وَخَوْفِ أَنْ يَشْعُرَ بِهِمْ أَحَدٌ لَمَّا كَانُوا يَخَافُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْهُمْ ، وَجَوَازُ تَوْكِيلِ ذِي الْعُذْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، فَأَمَّا مَنْ لَا عُذْرَ لَهُ فَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى جَوَازِ تَوْكِيلِهِ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ النِّيَابَةِ فِي ذَلِكَ قَائِمٌ ؛ لِأَنَّهُ حَقٌّ مِنْ الْحُقُوقِ الَّتِي تَجُوزُ النِّيَابَةُ فِيهَا ، فَجَازَتْ الْوَكَالَةُ عَلَيْهِ ؛ أَصْلُهُ دَفْعُ الدَّيْنِ . وَمُعَوِّلُهُمْ عَلَى أَنَّ الْحُقُوقَ تَخْتَلِفُ وَالنَّاسُ فِي الْأَخْلَاقِ يَتَفَاوَتُونَ فَرُبَّمَا أَضَرَّ الْوَكِيلُ بِالْآخَرِ .

قُلْنَا : وَرُبَّمَا كَانَ أَحَدُهُمَا ضَعِيفًا فَيَنْظُرُ لِنَفْسِهِ فِيمَنْ يُقَاوِمُ خَصْمَهُ ، وَهَذَا مِمَّا لَا يَنْضَبِطُ ، فَرَجَعْنَا إلَى الْأَصْلِ ، وَهُوَ جَوَازُ النِّيَابَةِ فِي الْإِطْلَاقِ.[126]

---

122 – سنن أبي داود - باب في الوكالة – برقم(3632) ص 314 - المجلد 2. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم (1301) - ص 323 المجلد 4.

123 - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ـ باب الوكالة - برقم (1273) ـ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني - ص 111 - المجلد 3 - الناشر : مؤسسة قرطبة – دار المشكاة للبحث العلمي -الطبعة الأولى 1416هـ – 1995م - تحقيق: حسن عباس قطب

124 – المصدر السابق – برقم (1275) – ص 111 ـــ المجلد 3.

125 – سنن أبي داود ـــ باب في المضارب يخالف – برقم(3386) – ص 256 – المجلد 3.

126 – أحكام القرآن - ـــ تفسير سورة الكهف - ـــ القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا - ص 221 - 223 - المجلد 3 - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان - الطبعة: الثالثة، 1424 هـ – 2003 م .

9 ـ أَخَذَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْمَالِكِيَّةِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ جَوَازَ الشَّرِكَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُشْتَرِكِينَ فِي الْوَرِقِ[127] الَّتِي أَرْسَلُوهَا لِيَشْتَرِيَ لَهُمْ طَعَامًا بِهَا.

أَوَّلًا: أَنَّ الشَّرِكَةَ جَائِزَةٌ فِي الْجُمْلَةِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ.

أَمَّا الْكِتَابُ فَقَدْ دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ آيَاتٌ فِي الْجُمْلَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى (فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ)سورة النساء (12)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ)(24)سورة ص ، عِنْدَ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْخُلَطَاءَ: الشُّرَكَاءُ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ) سورة الأنفال(41).

وَأَمَّا السُّنَّةُ فَقَدْ دَلَّتْ عَلَى جَوَازِ الشَّرِكَةِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ سَنَذْكُرُ هُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ طَرَفًا مِنْهَا، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قُوِّمَ الْعَبْدُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ وَإِلَّا فَقَدَ عَتَقَ عَلَيْهِ مَا عَتَقَ "[128]

وَقَدْ ثَبَتَ نَحْوُهُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِيهِ التَّصْرِيحُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالِاشْتِرَاكِ فِي الرَّقِيقِ، وَقَدْ تَرْجَمَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صَحِيحِهِ لِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ الْمَذْكُورَيْنِ بِقَوْلِهِ: (بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الرَّقِيقِ).

ومنهامَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ، قَالَ:

اشْتَرَيْتُ أَنَاوَشَرِيكٌ لِي شَيْئًا يَدًا بِيَدٍ وَنَسِيئَةً[129]، فَجَاءَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: فَعَلْتُ أَنَا وَشَرِيكِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَسَأَلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: " مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَخُذُوهُ وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَذَرُوهُ "[130]. وَفِيهِ إِقْرَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَرَاءَ وَزَيْدًا الْمَذْكُورَيْنَ عَلَى ذَلِكَ الِاشْتِرَاكِ وَتَرْجَمَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِهَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الشَّرِكَةِ بِقَوْلِهِ: (بَابُ الِاشْتِرَاكِ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ الصَّرْفُ).

---

127 ـ هي الفضة: كانت معهم دراهم من الفضة ـ تفسير سورة الكهف ـ ابن عثيمين ـ ص36.

128 ـ صحيح البخاري ـ باب ما يستحب في العتاقة في الكسوف والآيات ـ برقم (2522) ـ ص 189 ـ المجلد 3.

129 ـ **نَسِيئَةً** :أي موخرة وَقوله إِنَّمَا النسيء أَي التَّأْخِير ـ قاله ابن حجر في فتح الباري ـ ص **194** ـ الجزء **4**.

130 ـ صحيح البخاري ـ باب االاشتراك في الذهب والفضة وما يكون فيه صرف ـ برقم(2498) ـ ص184 ـ المجلد 3.

وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ فَقَدْ أَجْمَعَ جَمِيعُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى جَوَازِ أَنْوَاعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الشَّرِكَاتِ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ فِي بَعْضِ أَنْوَاعِهَا.[131]

10 ـ جواز اتخاذ الكلب للصيد أو الماشية أو زرع أما غير ذلك فإنه ينقص من أجر صاحبة. وردفي الصحيح عن ابن عمر عن النبي (ﷺ) قال:(من اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان) [132]

وروى في الصحيح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ﷺ) (من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط).[133]

كلب الماشية المباح اتخاذه عند مالك هو الذي يسرح معها لا الذي يحفظها في الدار من السراق.[134]

11 ـ ليس كل من عرف شيئا من الدين يكون أهلاً للفتوى وقد يمنع الشخص عن شي ويستفتى عن شي آخر ،فسؤال أهل العلم يُوضح ما أشكل على المستفتي فلذالك أمر الله تعالى في قوله (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) سورة النحل (43).

يقول تعالى (وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا)سورة الكهف (22) .

ففيها دليل على المنع من استفتاء من لا يصلح للفتوى، إما لقصوره في الأمر المستفتى فيه، أو لكونه لا يبالي بما تكلم به، وليس عنده ورع يحجزه، وإذا نهي عن استفتاء هذا الجنس، فنهيه هو عن الفتوى، من باب أولى وأحرى.

وفي الآية أيضا، دليل على أن الشخص، قد يكون منهيا عن استفتائه في شيء، دون آخر. فيستفتى فيما هو أهل له، بخلاف غيره، لأن الله لم ينه عن استفتائهم مطلقا، إنما نهى عن استفتائهم في قصة أصحاب الكهف، وما أشبهها.[135]

131- أضواء البيان ـ تفسير سورة الكهف ـ ص 232 – 233 – 234 – المجلد 3.

132 – صحيح مسلم ـــــ باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخة وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد أو زرع أو ماشية ونحو ذلك ـ ـــ برقم (1574) ـ ص 1201 ـ المجلد 3.

133 – المصدر السابق – باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخة وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد أو زرع أو ماشية ونحو ذلك ـ ـــ برقم (1575) ـــ ص 1203 ـ المجلد 3.

134– قصص القرآن عظات وعبر– قصة أصحاب الكهف ـــ دكتور سعيد عبد العظيم ـ ص 28 .29 ـ الناشر دار العقيدة للتراث ـ الطبعة الأولى 1422هـ -2001 م.

135– ـ تفسير السعدي ـ تفسير سورة الكهف ـ ص 473 ـ المجلد 1.

12 - (وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً)سورة الكهف (23)إلَّا قولاً مقروناً بمشيئة الله، فقرْنُ ذلك بمشيئة الله يستفيد منه الإنسان فائدتين عظيمتين:

إحداهما: أن الله ييسر الأمر له حيث فوضه إليه جلَّ وعلا.

والثانية: إن لم يفعل لم يحنث.الدليل على ذلك عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال :(قــال سليمان بن داود نبي الله لأطوفن الليلة على سبعينا إمراة كلــهن تأتي بغلام يقــاتل في سبيل الله فقال له صاحبه أو الملك قل إن شاء الله فلم يقل ونسيه فلم تأت واحدة من نسائه إلا واحدة جاءت بشق غلام) فقال رسول الله (ﷺ) (ولو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركا له في حاجته).[136]

فيستفاد من قوله: (أِنِّي فَاعِلٌ) أنه لو قال: سأفعل هذا على سبيل الخبر لا على سبيل الجزم بوقوع الفعل، فإن ذلك لا يلزمه أن يأتي بالمشيئة، يعني لو قال لك صاحبك: "هل تمر عليَّ غداً؟" فقلت: "نعم" ولم تقل: إن شاء الله فلا بأس لأن هذا خبر عما في نفسكَ، وما كان في نفسك فقد شاءه الله فلا داعي لتعليقه بالمشيئة، أما إن أردت أنه سيقع ولا بد فقل: إن شاء الله، وجه ذلك أن الأول خبر عمَّا في قلبك، والذي في قلبك حاضر الآن، وأما أنك ستفعل في المستقبل فهذا خبر عن شيء لم يكن ولا تدري هل يكون أو لا يكون، انتبهوا لهذا الفرق؛ إذا قال الإنسان: سأسافر غداً، فإن كان يخبر عمَّا في قلبه فلا يحتاج أن يقول: إن شاء الله، لماذا؟ لأنه خبر عن شيء واقع، أما إذا كان يريد بقوله: سأسافر، أنني سأنشئ السفر وأسافر فعلاً، فهنا لا بد أن يقول: إن شاء الله، ولهذا كانت الآية الكريمة:(إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً) ولم تكن إني سأفعل، بل قال: (إِنِّي فَاعِلٌ)، فلا تقل لشيء مستقبل إني فاعله إلَّا أن يكون مقروناً بمشيئة الله.

(وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) يعــني اذكــر أمــر ربِّك بــأن تقــول: "إن شاء الله" إذا نــسيت أن تقولها، لأن الإنســان قــد ينــسى وإذا نسي فقــد قال الله تعالى:(رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) سورة البقرة (286). وقال النبي ﷺ: (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها).[137]

فالمشيئة إذا نسيها الإنسان فإنه يقولها إذا ذكرها، ولكن هل تنفعه، بمعنى أنه لو حنِث في يمينه فهل تسقط عنه الكفارة إذا كان قالها متأخراً؟ من العلماء من قال: إنها تنفعه حتى لو لم يذكر الله إلَّا بعد يوم

---

136 – صحيح مسلم –باب الاستثناء– برقم (1654)– ص 1275 – المجلد 3.

137 - سنن النسائي – باب فيمن نسي صلاة – أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي - ص 293 - المجلد 1 - الناشر :مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب - الطبعة الثانية ، 1406 هـ- 1986م - تحقيق عبدالفتاح أوغدة -و البخاري بلفظ(عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ نَسِيَ صَلاَةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا لاَ كَفَّارَةَ لَهَا إِلاَّ ذَلِكَ {وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي}.برقم (597).

أو يومين أو سنة أو سنتين، لأن الله أطلق: (وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ)، ومن العلماء من قال: لا تنفعه إلَّا إذا ذكر في زمن قريب بحيث ينبني الاستثناء على المستثنى منه، وهذا الذي عليه جمهور العلماء، فمثلاً إذا قلت: والله لأفعلن هذا ونسيت أن تقول: إن شاء الله، ثم ذكرت بعد عشرة أيام فقلت: إن شاء الله، ثم لم تفعل بناء على أن من قال: إن شاء الله لم يحنَث، فمن العلماء من قال: ينفعه لأن الله تعالى قال(وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ)، ومنهم من قال: لا ينفعه لأن الكلام لم ينبنِ بعضه على بعض، إذاً ما الفائدة من أمر الله أن نذكره إذا نسينا؟ قال: الفائدة هو ارتفاع الإثم، لأن الله قال: (وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً(23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) فإذا نسيت، فقلها إذا ذكرت لكن هل تنفعك فلا تحنث أم يرتفع عنك الإثم دون حكم اليمين؟

الظاهر: الثاني: أن يرتفع الإثم، وأما الحنْث فإنه يحنَث لو خالف لأن الاستثناء بالنسبة للحِنْث لا ينبغي إلَّا أن يكون متصلاً، ثم الاتصال هل يقال: إن الاتصال معناه أن يكون الكلام متواصلاً بعضه مع بعض أو أن الاتصال ما دام بالمجلس؟

الجواب: فيه خلاف، بعضهم يقول: ما دام في المجلس فهو متصل، وإذا قام عن المجلس فقد انقطع، قالوا: لأن النبي ﷺ قال:(البيِّعان بالخيار ما لم يتفرقا)[138] فجعل التفرق فاصلاً، ومنهم من قال: العبرة باتصال الكلام بعضه مع بعض، والظاهر والله أعلم أنه إذا كان في مجلسه، ولم يذكر كلاماً يقطع ما بين الكلاميْن، فإنه ينفعه الاستثناء؛ فلا يحنث.[139]

---

138 – صحيح البخاري – باب السهولة في الشراء والبيع – برقم (2079) - من حديث حكيم بن حزام – ص 76 – المجلد 3.

139 – تفسير سورة الكهف – ابن عثيمين – ص 47 – 48 .- بتصرف يسير من الباحث.

الفصل الرابع:

وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول:

الدروس التربوية المستفادة من قصة أصحاب الكهف

المبحث الثاني:

الفوائد المتنوعة من قصة أصحاب الكهف

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول:

الفوائد اللغوية المستفادة من قصة أصحاب الكهف

المطلب الثاني:

الفوائد الطبية المستفادة من قصة أصحاب الكهف

المطلب الثالث:

الفوائد الفلكية المستفادة من قصة أصحاب الكهف

المبحث الثالث:

الدروس الدعوية المستنبطة من قصة أصحاب الكهف

المبحث الأول:

الدروس التربوية المستفادة من قصة أصحاب الكهف

إن في القصص القرآني فيها من الفوائد التربوية واللغويةُ والطبيةُ والدعويةُ وغيرها من الفوائد التي تدل على أن هذا القرآن من الله وهو كلامه ولم يفرط فيه من شي ومن تفهمه وتدبره يكون نبراساً يضئ الطريق.

1. الشباب أهدى للاستقامة من غيرهم .

قال تعالى(نحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)

فَذَكَرَ تَعَالَى أَنَّهُمْ فِتْيَةٌ –وَهُمُ الشَّبَابُ–وَهُمْ أَقْبَلُ لِلْحَقِّ، وَأَهْدَى لِلسَّبِيلِ مِنَ الشُّيُوخِ، الَّذِينَ قَدْ عَتَوْا وعَسَوا فِي دِينِ الْبَاطِلِ؛ وَلِهَذَا كَانَ أَكْثَرُ الْمُسْتَجِيبِينَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَابًا.

وَأَمَّا الْمَشَايِخُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَعَامَّتُهُمْ بَقُوا عَلَى دِينِهِمْ، وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ. وَهَكَذَا أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِتْيَةً شَبَابًا.

قَالَ مُجَاهِدٌ: بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ فِي آذَانِ بَعْضِهِمُ الْقِرَطَةُ يَعْنِي: الحَلَق فَأَلْهَمَهُمُ اللَّهُ رُشْدَهُمْ وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ. فَآمَنُوا بِرَبِّهِمْ، أَيْ: اعْتَرَفُوا لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَشَهِدُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.[140]

على المربي أن لا ييئس من الشباب وإن ارتكبوا بعض المخالفات الظاهرة فإن هؤلاء الفتية كان في آذانهم الحَلقَ وفي الظاهر أنهم بعدين كل البعد فهدهم الله وألهمهم رشدهم.

140 - تفسير ابن كثير – تفسير سورة الكهف – ص 139 – المجلد5.

2 ـ الدين لا يؤخذ الإ ببينة واضحة وما لا دليل عليه فهو مردود.
(لَوْلا يَأْتُونَ) هلا يأتون. عَلَيْهِمْ على عبادتهم. بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ ببرهان ظاهر فإن الدين لا يؤخذ إلا به وفيه دليل على أن ما لا دليل عليه من الديانات مردود وأن التقليد فيه غير جائز.[141]

على معلم الناس الخير أن يبينوا للناس دينهم وربطهم بالكتاب والسنة حتى لا يتعبد العبد بعبادة فتكون مردودة علية ولا يقبلها الله وهذا سببه اخذ الدين بدون دليل.

3 ـ العبد الذي يخاف على دينه من الفتن يشرع أن يفرَ بدينه ويعتزل الناس بقدر الحاجة إلي ذلك
(وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ).سورة الكهف (16).
الْمَشْرُوعُ عِنْدَ وُقُوعِ الْفِتَنِ فِي النَّاسِ، أَنْ يَفِرَّ الْعَبْدُ مِنْهُمْ خَوْفًا عَلَى دينه، كما جاء فيالْحَدِيثِ: (يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خيرُ مَالِ أَحَدِكُمْ غَنَمًا يَتْبَعُ بِهَا شَغَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْر، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ) فَفِي هَذِهِ الْحَالِ تُشْرَعُ الْعُزْلَةُ عَنِ النَّاسِ، وَلَا تُشْرَعُ فِيمَا عَدَاهَا، لِمَا يَفُوتُ بِهَا مِنْ تَرْكِ الْجَمَاعَاتِ وَالْجُمَعِ.[142]

ويقول القاسمي رحمه الله:

زعم قوم أن الآية تفيد مشروعية العزلة واستحبابها مطلقا. وهو خطأ. فإنها تشير إلى التأسي بأهل الكهف في الاعتزال، إذا اضطهد المرء في دينه وأريد على الشركوأهل الكهف لم يعتزل بعضهم بعضا وهم مؤمنون. وإنما اعتزلوا الكفار. أي ولا ريب في مشروعيته فرارا من الفتن.[143]

المربي الناجح هو الذي ينجوا بنفسه من الفتن ويحذرَ غيره قبل وقوعها ولا يعتزل قومه حتى لا تأخذهم الفتن فإن الفتنة إذا اقبلت عرفها العلماء الربانيين المربين المصلحين الناصحين لقومهم وإذا أدبرت عرفها كل الناس بعد أن ماجوا فيها موجاً

4 ـ من كان في همٍ وغمٍ وأكثر من الإبتهال لله و ابتعد عن مواطن الفتن وضحى من أجل عقيدته سيجعل الله فرجاً من همه وضيقه ولو عاش في الكهف أو بين الجبال .

---

141 ـ تفسير البيضاوي ـــ تفسير سورة الكهف ـــناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ـ ص 275 ـــ المجلد 3
الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ـ الطبعة: الأولى – 1418 هـ ـ المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي .
142 – تفسير ابن كثير – تفسير سورة الكهف – ص 141 – 142 – المجلد5.
143 ـ تفسير القاسمي – تفسير سورة الكهف – 11 – المجلد 7.

وقال– سبحانه–: إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ.. بالإظهار– مع أنه قد سبق الحديث عنهم بأنهم أصحاب الكهف لتحقيق ما كانوا عليه من فتوة، وللتنصيص على وصفهم الدال على قلتهم، وعلى أنهم شباب في مقتبل أعمارهم، ومع ذلك ضحوا بكل شيء في سبيل عقيدتهم.

والتعبير بالفعل أَوَى يشعر بأنهم بمجرد عثورهم على الكهف. ألقوا رحالهم فيه واستقروا به استقرار من عثر على ضالته، وآثروه على مساكنهم المريحة، لأنه واراهم عن أعين القوم الظالمين.

والتعبير بالفاء في قوله– سبحانه– فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً.. يدل على أنهم بمجرد استقرارهم في الكهف ابتهلوا إلى الله– تعالى– بهذا الدعاء الجامع لكل خير.

والتنوين في قوله: رَحْمَةً: للتهويل والتنويع. أى: آتنا يا ربنا من عندك وحدك لا من غيرك. رحمة عظيمة شاملة لجميع أحوالنا وشئوننا. فهي تشمل الأمان في المنزل، والسعة في الرزق والمغفرة للذنب.[144]

5 ـ الحث على التحرز، والاستخفاء، والبعد عن مواقع الفتن في الدين، واستعمال الكتمان في ذلك على الإنسان وعلى إخوانه في الدين.وأن من فر بدينه من الفتن، سلمه الله منها. وأن من حرص على العافية عافاه الله ومن أوى إلى الله، آواه الله، وجعله هداية لغيره، ومن تحمل الذل في سبيله وابتغاء مرضاته، كان آخر أمره وعاقبته العز العظيم من حيث لا يحتسب.[145]

6 ـ إن في قصص الغابرين لعبرةً لمن يعتبرُ بذلك ولفت العقول للإتعاظ بما حل بهم من الإقتداء بمن كان صالحاً ومدافعاً عن دينه بكل ما يستطيع .

وَفِيهِ لَفْتٌ لِعُقُولِ السَّائِلِينَ عَنِ الِاشْتِغَالِ بِعَجَائِبِ الْقَصَصِ إِلَى أَنَّ الْأَوْلَى لَهُمُ الِاتِّعَاظُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْعِبَرِ وَالْأَسْبَابِ وَآثَارِهَا. وَلِذَلِكَ ابْتُدِئَ ذِكْرُ أَحْوَالِهِمْ بِقَوْلِهِ: (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً)(سورة الْكَهْف:(10) فَأَعْلَمَ النَّاسَ بِثَبَاتِ إِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَرَجَائِهِمْ فِيهِ، وَبِقَوْلِهِ:(إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْناهُمْ هُدىً)سورة الْكَهْف (13). الْآيَاتِ الدَّالِّ عَلَى

144 – التفسير الوسيط – تفسير سورة الكهف – محمد سيد طنطاوي – ص476 – المجلد 8.
145 – تفسير السعدي – تفسير سورة الكهف – ص 472 – 473 – المجلد1.

أَنَّهُمْ أَبْطَلُوا الشِّرْكَ وَسَفَّهُوا أَهْلَهُ تَعْرِيضًا بِأَنَّ حَقَّ السَّامِعِينَ أَنْ يَقْتَدُوا بِهُدَاهُمْ.[146]

7 -من كان في طريق سيره إلي الله فإن الله يلطف به ويقوده إلي اقرب طريق يوصله إليه وييسر له من يخدمه ويعينه في سيره وهذا ما حدثَ لهؤلاء الفتية حين قاموا فزادهم ربهم إيماناً وهدي .

قوله تعالى (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) سورة الكهف(13)

إشارة إلى أنهم اتجهوا إلى الله، ووضعوا أقدامهم على الطريق إليه، فاستقبلهم الله سبحانه وتعالى بألطافه على الطريق، ودفع بهم إلى مرفأ الأمن والسلامة.. وهذا يعنى أنه مطلوب من الإنسان أن يتحرك نحو الغاية التي يقصدها، فإن كانت حركته على طريق الخير، وجد من الله سبحانه العون والسداد، وإن كان على طريق الضلال والفساد، تركه الله لهواه، وأسلمه لشيطانه.[147]

8 ـ من صحب الأخيار ولم يكن في درجتهم أصابته بركتهم واستفاد منهم. قال تعالى (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) سورة الكهف (18) وَشَمَلَتْ كَلْبَهُمْ بَرَكَتُهُمْ، فَأَصَابَهُ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ النَّوْمِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. وَهَذَا فَائِدَةُ صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ؛ فَإِنَّهُ صَارَ لِهَذَا الْكَلْبِ ذِكْرٌ وَخَبَرٌ وَشَأْنٌ.[148]

يقول الشنقيطي رحمه الله .وَيَدُلُّ لِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ: (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ)[149]

وَيُفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ صُحْبَةَ الْأَشْرَارِ فِيهَا ضَرَرٌ عَظِيمٌ، كَمَا بَيَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ «الصَّافَّاتِ» فِي قَوْلِهِ: (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ)إلىقَوْلِهِ (قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ)سورة الصافات الأيات (51 إلي 57).[150]

9 ـ الخروج من الواقع السيئ والأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله.

الأخذ بالأسباب للخروج من الواقع السيئ مطلوبٌ مشروع ولا ينافي التوكل على الله ، فإن النبي (صلى الله عليه وسلم) في هجرته من مكة إلي المدينة ، أعد الراحلتين وترك علياً ـ رضي الله عنه ـ

---

146 – التحرير والتنوير – تفسير سورة الكهف – ص 259 – المجلد15 .

147 – التفسير القرآني للقرآن ـ عبد الكريم يونس الخطيب ـ ص 598 ـ المجلد 8 ـالناشر: دار الفكر العربي – القاهرة ـ بدون سنة الطبع.

148 – تفسير ابن كثير – تفسير سورة الكهف – ص 144 – المجلد5.

149 – صحيح البخاري –باب مَنَاقِبُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.ـــ برقم(3688) ص 14 ـــ الجزء 5 ـ من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

150 – أضواء البيان – تفسير سورة الكهف – ص 226 – المجلد3.

مكانه وسلك الطريق الجنوبي للتغرير بالمشركين واستأجر ماهراً خبيراً يدله على الطريق ، وكانت أسماء ـ رضي الله عنها ـ تأتيهما بالطعام ودخل غار ثور ..... فعل ذلك وهو النبي (صلى الله عليه وسلم)المؤيد من ربه فقد هاجر نبي الله إبراهيم عليه السلام وقال (إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي) سورة العنكبوت (26).

وخرج نبي الله موسى من أرض مصر إلى مدين خائفاً يترقب وذلك بعد قتله للرجل الذي هو من شيعة فرعون وهاجر الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ودخل منهم البعض في جوار المشركين ، وامتنع عمر ـ رضي الله عنه ـ من دخول الشام عام الطاعون ،فاعترضه أبوعبيدة ـ ﷺ ـ وقال له : يا عمر أفراراً من قدر الله ، فقال له : نعم نفِرُ من قدر الله إلي قدر الله ، وعموماً فعدم الأخذ بالأسباب قدحٌ في التشريع والإعتقاد في الأسباب قدحٌ في التوحيد .

وروى فى كتب التفسير أن أصحاب الكهف خرجوا من يوم عيد يلعبون بالكرة ، وهم يدحرجونها إلى نحو طريقهم لئلا يشعر الناس بهم ، وركبوا فى جملة الناس حتى خلصوا بذلك إلى الكهف.[151]

10 ـ هنالك أسباب مادية ومعنوية تنال بها رعاية الله ونصرته وتوفيقه فينبغي للمؤمنين أن يسعوا في تحصلها وأن يتدارسونها جيلاً بعد جيلٍ حتى يفوزوا بما يطلبونه وهذا وتكون لهم حرزاً من الفتن والأسباب هي :

1ـ من الأسباب التي نال بها هؤلاء الفتية رعاية الله ونصره ، التوحيد، والحرص على الرفقة الصالحة و الثبات ، والهجرة والإعتزال ، وحسن الظن بالله ، والدعاء، والشورى ، واجتماع الكلمة والأخذ بالأسباب ، واتخاذ القرار العاقل.

2 ـ الفتنة والاختبار من تبعات الإيمان ،فمن ادعى الإيمان ابتلاه الله ليتبين صدقه (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) سورة العنكبوت (2).وينبغي على المسلم أن يأخذ بأسباب الثبات في الفتن.

151 ـ قصص القرآن عظات وعبر ـ قصة أصحاب الكهف ـ د. سعيد عبدالعظيم ـ ص13 ـ 14 .

3 ـ السبب الأساسيُ لثبات الفتية في الفتنة أنهم آمنوا إيماناً خالصاً ،فزادهم الله إيمانا ، لذا عندما حضرتهم الفتنة ربط الله على قلوبهم بنور الإيمان (يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ) سورة يونس (9).

4 ـ من الأسباب الثبات العلم الصحيح الثابت والاعتصام بالكتاب والسنة،ومن علمهم الراسخ ترك الخوض في المتشابهات ورد علمها إلى الله .

5 ـ من الأسباب لزوم جماعة الحقَ ولو كانت قليلة مستضعفة :والحق لا يعرف بكثرة أو قلة ، بل الكثرة أكثر ما تجيء في القرآن مذمومة .

6 ـ ومن الأسباب الثبات التوجه إلى الله بالدُعاء وطلب التثبيت : وهو من أنفع الأدوية ، وهو عدو البلاء يدفعه ويعالجه ، ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه وهو سلاح المؤمن.

7ـ ومن الأسباب حسنُ تقديرِ الأمور وترتيبها: فخروج هذه العصبة سبقه الإعداد والترتيب ،فقد ذكر الله تعالى خروجهم ، وتعينهم الكهف وإحضارهم الرقيم ، وحوارهم بعد يقظتهم وحرصهم على التلطف.[152]

152 ـ تدبر سورة الكهف ـ ناصر بن سليمان العمر ـ ص 65 ـ 66 ـ الناشر سلسلة إصدارات ديوان المسلم ـ الطبعة الثانية 1435 هـ ـ 2014 م.

المبحث الثاني :

الفوائد المتنوعة المستفادةٌ من قصة أصحاب الكهف

وفيه ثلاث مطالب:

وهذا المبحث يشمل الفوائد اللغوية والطبية والفلكية وهذه الفوائد كلها موجودٌ في قصة أصحاب الكهف فهذا إن دل يدل على أن القرآن من لدن حكيم خبير .

المطلب الأول: الفوائد اللغوية :

تضمنت الآيات الكريمة وجوهاً من البيان والبديع نوجزها فيما يلي:

1 – الطباق بين (يُبَشِّرَ. . وَيُنْذِرَ) وبين (يَهْدِ. . ويُضْلِلْ) وبين (أَيْقَاظاً. . ورُقُودٌ) وبين (ذَاتَ اليمين. . وَذَاتَ الشمال) .

2 – الطباق المعنوي بين (فَضَرَبْنَا على آذَانِهِمْ. . ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ) لأن معنى الأول أنمناهم والثاني أيقظناهم.

3 – الجناس الناقص بين (قَامواْ. . وقَالُواْ) .

4 – الإطناب بذكر الخاص بعد العام (لِّيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيدا)(وَيُنْذِرَ الذين قَالُواْ اتخذ الله وَلَداً)سورة الكهف (4)لشناعة دعوى الولد لله، وفيه من بديع الحذف وجليل الفصاحة حذف المفعول الأول أي لينذر الكافرين بأساً شديداً، ثم ذكر المفعول الأول وحذف الثاني في قوله (وَيُنْذِرَ الذين قَالُواْ اتخذ الله وَلَداً) عذاباً شديداً فحذف العذاب لدلالة الأول عليه وحذف من الأول المنذرين لدلالة الثاني عليه وهذا من ألطف الفصاحة.

5 – صيغة التعجب (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) .سورة الكهف(26).

6 – الاستعارة التمثيلية (بَاخِعٌ نَّفْسَكَ على آثَارِهِمْ)سورة الكهف (6) شبَّه حاله عليه السلام مع المشركين بحال من فارقته الأحباب فهمَّ بقتل نفسه أو كاد يهلك نفسه حزناً ووجداً عليهم.

7 – الاستعارة التبعية (فَضَرَبْنَا على آذَانِهِمْ) شبّهت الإنامة الثقيلة بضرب الحجاب على الآذان كما تضرب الخيمة على السكان وكذلك يوجد استعارة في (وَرَبَطْنَا على قُلُوبِهِمْ) لأن الربط هو الشد والمراد شددنا على قلوبهم كما نشد الأوعية بالأوكية.[153]

8 ـ وقوله: (أَمْ حَسِبْتَ)(أم) هي المنقطعة المقدرة بـ (بل)والهمزة التي للإنكار مع ملاحظة معنى النهي فيها عند الجمهوروبـ (بل) وحدها عند بعضهم، والتّقدير: بل أحسبت، أو بل حسبت، ومعناها الانتقال من حديث إلى حديث آخر، لا لإبطال الأول والإضراب عنه كماهو معنى (بل) في الأصل.[154]

9 ـ الإظهار في مقام الإضمار في قوله: (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ) للتنصيص على وصفهم، وسنهم، فكانوا في سن الشباب مردًا، وكانوا أربعة، وكان مقتضى الظاهر أن يقال: إذ أووا.[155]

10 ـ وَقَوْلُهُ: (مِنْ آيَاتِنَا) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي فَنِّ النَّحْوِ أَنَّ نَعْتَ النَّكِرَةِ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا صَارَ حَالًا، وَأَصْلُ الْمَعْنَى: كَانُوا عَجَبًا كَائِنًا مِنْ آيَاتِنَا، فَلَمَّا قُدِّمَ النَّعْتُ صَارَ حَالًا.[156]

11 . حكاية الحال الماضية في قوله: (وَكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)سورة الكهف (18)لأن اسم الفاعل هنا بمعنى الماضي، وعمل في ذراعيه النصب على إرادة حكاية الحال الماضية، كما قاله الكسائيومن تبعه أي: إنه تقدّر الهيئة الواقعة في الزمن الماضي، واقعة في حال التكلم، والمعنى: يبسط ذراعيه، فيصح وقوع المضارع موقعه بدليل أن الواو في (كَلْبُهُمْ) واو الحال، ولذا قال سبحانه:(وَنُقَلِّبُهُمْ) بالمضارع الدالّ على الحال، ولم يقل وقلبناهم بالماضي.[157]

153– صفوة التفاسير – تفسير سورة الكهف — مُحَمَّد علي الصابوني ـ ص172 ـ 173 ـ المجلد الثاني ـ الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ـ الطبعة: الأولى، 1417 هـ – 1997 م.

154 – تفسيرحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ـ تفسير سورة الكهف ـــــالشيخ العلامة مُحَمَّد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعيص 292 ـ المجلد 16 الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ـ الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م.

155 ـ المصدر السابق ـ تفسير سورة الكهف ـ ص 324 – المجلد16.

156 ـ أضواء البيان ـ تفسير سورة الكهف – 206 – المجلد3.

157 – تفسير حدأئق الروح والريحان ـ تفسير سورة الكهف ـ ص 225 – المجلد16.

12 ـ التشبيه في قوله: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقاظًا)؛ لأن التشبيه هنا جاءت الأداة فيه فعلًا من أفعال الشك واليقين، تقول: حسبت زيدًا في جرأته الأسد،وعمرًا في جوده الغمام، وفي الآية: تشبيه أهل الكهف في حال نومهم بالأيقاظ في بعض صفاتهم، لأنه قيل: إنّهم كانوا مفتّحي العيون في حال نومهم.[158]

13 ـ وَمِنْ فِي قَوْلِهِ: مِنْ أَمْرِنَا فِيهَا وَجْهَانِ:
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا هُنَا لِلتَّجْرِيدِ، وَعَلَيْهِ فَالْمَعْنَى: اجْعَلْ لَنَا أَمْرَنَا رَشَدًا كُلَّهُ، كَمَا تَقُولُ: لَقِيتُ مِنْ زَيْدٍ أَسَدًا. وَمِنْ عَمْرٍو بَحْرًا.

وَالثَّانِي أَنَّهَا لِلتَّبْعِيضِ، وَعَلَيْهِ فَالْمَعْنَى: وَاجْعَلْ لَنَا بَعْضَ أَمْرِنَا ؛ أَيْ وَهُوَ الْبَعْضُ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ مِنْ مُفَارَقَةِ الْكُفَّارِ، رَشَدًا، حَتَّى نَكُونَ بِسَبَبِهِ رَاشِدِينَ مُهْتَدِينَ.[159]

14 ـ قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا).سورة الكهف(11).
وَضَرْبُهُ جَلَّ وَعَلَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كِنَايَةٌ عَنْ كَوْنِهِ أَنَامَهُمْ، وَمَفْعُولُ (ضَرَبْنَا) مَحْذُوفٌ، أَيْ ضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ حِجَابًا مَانِعًا مِنَ السَّمَاعِ فَلَا يَسْمَعُونَ شَيْئًا يُوقِظُهُمْ، وَالْمَعْنَى: أَنَمْنَاهُمْ إِنَامَةً ثَقِيلَةً لَا تُنَبِّهُهُمْ فِيهَا الْأَصْوَاتُ.[160]

15 ـ قوله (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ) سورة الكهف(13)وَتَقْدِيمُ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ عَلَى الْمُسْنَدِ الْفِعْلِيِّ فِي جُمْلَةِ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ يُفِيدُ الِاخْتِصَاصَ، أَيْ نَحْنُ لَا غَيْرُنَا يَقُصُّ قِصَصَهُمْ بِالْحَقِّ.[161]

158- الروح والريحان ـ تفسير سورة الكهف ـ ص 224 ـ 225 ـ المجلد16.
159 ـ أضواء البيان ـ تفسير سورة الكهف ـ ص 207 ـ المجلد3.
160 ـ المصدر السابق ـ ص 207 ـ المجلد3.
161 ـ التحرير والتنوير ـ تفسير سورة الكهف ـ ص 271 ـ المجلد 15.

16 ـ قوله (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ)سورة الكهف (14)وَالرَّبْطُ عَلَى الْقَلْبِ مُسْتَعَارٌ إِلَى تَثْبِيتِ الْإِيمَانِ وَعَدَمِ التَّرَدُّدِ فِيهِفَلَمَّا شَاعَ إِطْلَاقُ الْقَلْبِ عَلَى الِاعْتِقَادِ اسْتُعِيرَ الرَّبْطُ عَلَيْهِ لِلتَّثْبِيتِ عَلَى عَقْدِهِ. كَمَا قَالَ تَعَالَى: (لَوْلا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)سورة الْقَصَص (10) . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: هُوَ رَابِطُ الْجَأْشِ.

وَفِي ضِدِّهِ يُقَالُ: اضْطَرَبَ قَلْبُهُ، وَقَالَ تَعَالَى: (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ)سورة الْأَحْزَاب (10). اسْتُعِيرَ الِاضْطِرَابُ وَنَحْوُهُ لِلتَّرَدُّدِ وَالشَّكِّ فِي حُصُولِ شَيْءٍ.

وَتَعْدِيَةُ فِعْلِ رَبَطْنا بِحَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الشَّدِّ لِأَنَّ حَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ مُسْتَعَارٌ لِمَعْنَى التَّمَكُّنِ مِنَ الْفِعْلِ.

وإِذْ قامُوا ظَرْفٌ لِلرَّبْطِ، أَيْ كَانَ الرَّبْطُ فِي وَقْتٍ فِي قِيَامِهِمْ، أَيْ كَانَ ذَلِكَ الْخَاطِرُ الَّذِي قَامُوا بِهِ مُقَارِنًا لَرَبْطِ اللَّهِ عَلَى قُلُوبِهِمْ، أَيْ لَوْلَا ذَلِكَ لَمَا أَقْدَمُوا عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْعَمَلِ وَذَلِكَ الْقَوْلِ.[162]

17 ـ (لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ) سورة الكهف (15)

(لَوْلَا) حَرْفُ تَحْضِيضٍ. حَقِيقَتُهُ: الْحَثُّ عَلَى تَحْصِيلِ مَدْخُولِهَا. وَلَمَّا كَانَ الْإِتْيَانُ بِسُلْطَانٍ عَلَى ثُبُوتِ الْإِلَهِيَّةِ لِلْأَصْنَامِ الَّتِي اتَّخَذُوهَا آلِهَةً مُتَعَذِّرًا بِقَرِينَةِ أَنَّهُمْ أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِمُ انْصَرَفَ التَّحْضِيضُ إِلَى التَّبْكِيتِ وَالتَّغْلِيطِ، أَيِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا بُرْهَانَ عَلَى إِلَهِيَّتِهِمْ. وَمَعْنَى عَلَيْهِمْ عَلَى آلِهَتِهِمْ، بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً.[163]

18 ـ (وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا) سورة الكهف (16).

(إِذْ) لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَجَازِيَّةِ بِمَعْنَى التَّعْلِيلِ.

وَالِاعْتِزَالُ: التَّبَاعُدُ وَالِانْفِرادُ عَنْ مُخَالَطَةِ الشَّيْءِ، فَمَعْنَى اعْتِزَالِ الْقَوْمِ تَرْكُمُخَالَطَتِهِمْ. وَمَعْنَى اعْتِزَالِ مَا يَعْبُدُونَ:التَّبَاعُدُ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ.

وَالِاسْتِثْنَاءُ فِي قَوْلِهِ: إِلَّا اللَّهَ مُنْقَطِعٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ يَعْبُدُهُ الْقَوْمُ.

وَالْفَاءُ لِلتَّفْرِيعِ عَلَى جُمْلَةِ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ بِاعْتِبَارِ إِفَادَتِهَا مَعْنَى: اعْتَزَلْتُمْ دِينَهُمُ اعْتِزَالًا اعْتِقَادِيًّا فَيُقَدَّرُ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ نَحْوَ: اعْتَزِلُوهُمُ اعْتِزَالَ مُفَارَقَةٍ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ، أَوْ يُقَدَّرُ: وَإِذِ اعْتَزَلْتُمْ دِينَهُمْ يُعَذِّبُونَكُمْ

---

162 – التحرير والتنوير – تفسير سورة الكهف – ص 272 – المجلد 15.
163 – المصدر السابق – ص 275 – المجلد 15.

فَأْوُواإِلَى الْكَهْفِ. وَجَوَّزَ الْفَرَّاءُ أَنْ تُضَمَّنَ (إِذْ) مَعْنَى الشَّرْطِ وَيَكُونُ فَأْوُوا جَوَابَهَا. وَعَلَى الشَّرْطِ يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ مُسْتَعْمَلًا فِي إِرَادَةِ الِاعْتِزَالِ.[164]

164 – التحرير والتنوير – تفسير سورة الكهف – 276 – 277 – المجلد 15.

المطلب الثاني: الفوائد الطبية:

1 ـ (وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) سورة الكهف (18)يعني مرة يكونوا على اليمين ومرة على الشمال، ولم يذكر الله الظهر ولا البطن، لأن النوم على اليمين وعلى الشمال هو الأكمل.
(وَنُقَلِّبُهُم) الحكمة من أجل توازن الدم في الجسد لأن الدم يسير في الجسد، فإذا كان في جانب واحد أوشك أن ينحَرِم منه الجانب الأعلى، ولكن الله بحكمته جعلهم يتقلبون.[165]

2 ـ(وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ) سورة الكهف (18)
ذكر بعض أهل العلم أنهم لما ضرب الله على آذانهم بالنوم، لم تنطبق أعينهم؛ لئلا يسرع إليها البلى، فإذا بقيت ظاهرة للهواء كان أبقى لها.[166]

3 ـ (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ) سورة الكهف(17)
بعد أنْ ضرب الله على آذانهم فعصمهم من الأصوات التي تُزعجهم وتُقلِق نومهم عصمهم أيضاً من ضوء الشمس، وقد أثبتت الأبحاث خطر الأشعة خاصة على النائم، وأن للظُّلمة مهمةً، فبها تهدأ الأعصاب وترتاحالأعضاء.[167]

4 ـ (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ)سورة الكهف(18)
أظهر فيهم آية أخرى من الإعجاز بأنْ يُقلِّبهم في نومهم مرة ناحية اليمين، وأخرى ناحية الشمال لتظلّ أجسامهم على حالها، ولا تأكلها الأرض.
ومعلوم أن الإنسان إذا قُدِّر له أنْ ينام فترة طويلة على سرير المرض يُصَاب بمرض آخر يُسمُّونه قرحة الفراش، نتيجة لنومه المستمر على جانب واحد . عافانا الله وإياكم . وقد جعل لهم هذا التقليب ذات اليمين وذات الشمال على هيئة الإيقاظ.[168]

165 – تفسير سورة الكهف – ابن عثيمين – ص34.
166 – تفسير ابن كثير – تفسير سورة الكهف – ص143 - المجلد5.
167 – تفسير الشعراوي – تفسير سورة الكهف – 2141.
168 – المصدر السابق – 2142.

5 ـ (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ) سورة الكهف (18) .

فيها إشارات علمية دقيقة جداً فقد ثبت طبيا :

1 ـ أن العين في حالة كونها مفتوحة على الدوام ولأسباب مرضية متعددة تتعرض للمؤثرات الخارجية فتدخلها الجراثيم والأجسام الغريبة مما يؤدي إلي حدوث تقرحات القرنية (مقدمة العين) وعتمتها وبالتالي فقدان حاسة البصر .

2 ـ العين في حالة كونها منغلقة على الدوام يؤدي ذلك إلى ضمور العصب البصري بعدم تعرضه للضوء الذي يمنع العين من قيامها بوظيفتها حيث إن المعروف في علم وظائف الأعضاء (علم الفسلجة) إن أي عضو من أعضاء الإنسان أو أجهزته يصاب بالضمور والموت التدريجي إن لم تهيا له الأسباب للقيام بوظيفة ودليل ذلك أن المسجونين لفترات طويلة في الأماكن المظلمة يصابون بالعمى.

3 ـ أما في حالة الطبيعية (اليقظة) فإن أجفان الإنسان ترمش وتتحرك بصورة دورية لا إدارية على مقلة العين تعينها الغدد الدمعية التي تفرز السائل الدمعي النقي الذي يغسل العين ويحافظ عليها من المؤثرات الخارجية الضارة ، فهذه العملية المركبة تحافظ على سلامة العين فالله سبحانه وتعالى الذي حافظ على أجسادهم وجلودهم من التلف بالتقلب المستمر مع التعرض المناسب لضوء الشمس هو نفسه الذي حفظ عيونهم بهذه الطريقة العلمية من العمى حيث قال محكم كتابة (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ) ولم (وتحسبهم أمواتا وهم رقود) لان إحدى علامات اليقظة هي حركة رمش أجفانهم وقد يكون في هذا أيضاء والله اعلم السر في إلقاء الرهبة في منظرهم.

وخلاصة القول :

إن الله تعالى هيَأ أسباب الحماية الطبيعية والطبية ،فقد جعل الشمس تدخل كهفهم بصورة متوازنة وكأنها حانية عليهم ترعاهم في الصباح والمساء وقلب أجسامهم فحفظها من التلف وعطل حواسهم عن التأثر بالمحفزات الداخلية والخارجية وجعل أعينهم ترمش فحافظ عليها من العمى وجعل فوق الكهف فتحة لتغيير هواء الكهف بصورة متواصلة.[169]

169 ـ مقال بعنوان: أهم الإشارات الطبية والعلمية لقصة أصحاب الكهف ـ بقلم الدكتور : محمد جميل الحبال ـ موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.http;//www.guran.m.com .

6 ـ (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا) سورة الكهف (19).

دلّ قوله تعالى عنهم فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طَعاماً على مشروعية استجادة الطعام واستطابته بأقصى ما يمكن، لصيغة التفضيل. فإن الغذاء الأزكى المتوفر فيه الشروط الصحية يفيد الجسم ولا يتعبه ولا يكدره. ولذلك يجب طبّا الاعتناء بجودته وتزكيته، كما فصّل في قوانين الصحة.[170]

7 ـ (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) سورة الكهف (18).

وعند البحث في المراجع الطبية نجد أنه مطلوب عدم تعرض البشر مباشرة لأشعة الشمس أثناء هذا الرقود بينما هو مطلوب لجلد الكلب الذي يعدُ مرتعاً ومستودعاً للبكتريا والبراغيث والقراد والحشرات الدقيقة ، ويكفي يوميا ساعة واحدة للتخلص من هذه الأضرار ،وهذا ما توضحه الآيات أن الكلب كان راقداً أمام المدخل (بِالْوَصِيدِ) لبث الرعب فيمن يحاول الإقتراب وحرمان الفتية من نومهم ، وحيث أن رقوده عند المدخل سوف تعرضه لأشعة الشمس أثناء توجه الشمس إلى الغروب كما تذكر الآيات ،وهي فترة كافية لتطهير جلد الكلب وجو الغرفة من أي آفات وبكتريا ، وتضع الآية أيضا آخر بين الكلب وبين الفتية ، وهو أن الله جعل أجساد الفتية تتقلب ذات اليمين وذات الشمال مرة على الأقل يوميا ، ولكن تذكر الآيات أن الكلب كان مستقرا على وضع واحد لا يتقلب وقد كان هذا المعنى سببا في لإسلام أحد علماء الغرب ، حيث ذكر أن الإنسان إذا استمر رقوده على جانب واحد عدة أيام تسبب شقوقا خطيرة في جلده تسمى قرحة الفراش تؤدي إلى تعفن الجلد وتآكله.

أما بنسبة للكلاب فإنها تنفرد بوجود غدد تحت جلدها تفرز مادة تمنع تقرح الجلد ما دام في جسد الكلب حياة لو لم يتقلب ، ولذلك لم تذكر الآيات أن كلبهم لم يتقلب مثلهم ولكنه كان باسطٌ ذراعيه دون حركة كما ذكر أنه بالنسبة للبشر لا تحصل تقرحات الفراش إذا كانت الغرفة مهواة وتدخلها الشمس دون أن تكون مباشرة على الجسم ، وهذا مانصت عليه الآيات في دقة متناهية كي يتضح لنا أن كل في هذا الكتاب جاء من لدن حليم عليم.[171]

---

170 ـ محاسن التأويل القاسمي ـ ص 15 ـ المجلد7.

171 ـ مقال علي الشبكة العنكبوتية بعنوان من الإعجاز العلمي في قصة أصحاب الكهف ـ أ.د ـ سلامة عبد الهادي ـ http;//www.azher.eg.com.

المطلب الثالث: الفوائد الفلكية:

1 ـ (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ)سورة الكهف (17) في قوله تعالى: (إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ)(وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُم) دليل على أن الشمس هي التي تتحرك وهي التي بتحركها يكون الطلوع والغروب خلافاً لما يقوله الناس اليوم من أن الذي يدور هو الأرض، وأما الشمس فهي ثابتة، فنحن لدينا شيء من كلام الله، الواجب علينا أن نجريه على ظاهره وألا نتزحزح عن هذا الظاهر إلَّا بدليل بَيِّن، فإذا ثبت لدينا بالدليل القاطع أن اختلاف الليل والنهار بسبب دوران الأرض فحينئذ يجب أن نؤول الآيات إلى المعنى المطابق للواقع، فنقول: إذا طلعت في رأي العين وإذا غربت في رأي العين، تزاور في رأي العين، تقرض في رأي العين، أما قبل أن يتبين لنا بالدليل القاطع أن الشمس ثابتة والأرض هي التي تدور وبدورانها يختلف الليل والنهار فإننا لا نقبل هذا أبداً، علينا أن نقول: إنَّ الشمس هي التي بدورانها يكون الليل والنهار، لأن الله أضاف الأفعال إليها والنبي ﷺ حينما غربت الشمس قال لأبي ذر: "أتدري أين تذهب؟[172])فأسند الذَّهاب إليها، ونحن نعلم علم اليقين أن الله تعالى أعلم بخلقه ولا نقبل حدْساً ولا ظناً، ولكنلو تيقنا يقيناً أن الشمس ثابتة في مكانها وأن الأرض تدور حولها، ويكون الليل والنهار، فحينئذ تأويل الآيات واجب حتى لا يخالف القرآن الشيء المقطوع به.[173]

2 ـ(وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ)سورة الكهف (17).

هذا دليل على أن باب هذا الكهف من نحو الشمال؛ لأنه تعالى أخبر أن الشمس إذا دخلته عند طلوعها تزاور عنه (ذَاتَ الْيَمِينِ) أي: يتقلص الفيء يمنة كما قال ابن عباس، وسعيد بن جبير، وقتادة:

---

172 ـصحيح البخاري – باب صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِحُسْبَانٍ ـ برقم (3199) ـ من حديث أبي ذر ـ ص 131 ـ المجلد4.

173 ـ تفسير سورة الكهف ــ ابن عثيمين ــ ص 32 ـ 33 .

(تَزَاوَرُ) أي: تميل؛ وذلك أنها كلما ارتفعت في الأفق تقلص شعاعها بارتفاعها حتى لا يبقى منه شيء عند الزوال في مثل ذلك المكان.

ولهذا قال: (وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْذَاتَ الشِّمَالِ) أي: تدخل إلى غارهم من شمال بابه، وهو من ناحية المشرق، فدل على صحة ما قلناه،وهذا بيّن لمن تأمله وكان له علم بمعرفة الهيئة، وسير الشمس والقمر والكواكب، وبياناًنه لو كان باب الغار من ناحية الشرق لما دخل إليه منها شيء عند الغروب، ولو كان من ناحية القبلة لما دخل منها شيء عند الطلوع ولا عند الغروب، ولا تزاور الفيءيمينًا ولا شمالا ولو كان من جهة الغرب لما دخلته وقت الطلوع، بل بعد الزوال ولم تزل فيه إلى الغروب. فتعين ما ذكرناه ولله الحمد.[174]

3 ـ (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا)سورة الكهف(25).

هَذَا خبرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِقْدَارِ مَا لَبِثَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ، مُنْذُ أَرْقَدَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَنْ بَعَثَهُمْ وَأَعْثَرَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَأَنَّهُ كَانَ مِقْدَارُهُ ثَلَاثَمِائَةِ (سَنَةٍ) وَتِسْعَ سِنِينَ بِالْهِلَالِيَّةِ، وَهِيَ ثَلَاثُمِائَةِ سَنَةٍ بِالشَّمْسِيَّةِ، فَإِنَّ تَفَاوُتَ مَا بَيْنِ كُلِّ مِائَةٍ (سَنَةٍ) بِالْقَمَرِيَّةِ إِلَى الشَّمْسِيَّةِ ثَلَاثُ سِنِينَ؛ فَلِهَذَا قَالَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: (وَازْدَادُوا تِسْعًا).[175]

174 ـ تفسير ابن كثير ـــ تفسير سورة الكهف ـ ص 143 ـ المجلد 5.
175 ـ المصدر السابق ـ ص 150 ـ المجلد 3.

المبحث الثالث :

الدروس الدعوية المستنبطة من قصة أصحاب الكهف.

الفوائد الدعوية في قصة أصحاب الكهف كثيرة، يجب على الدعاة إلى الله ـ بل على كل مسلم ـ أن يعلمها فهي معين وزاد له في حياته الدعوية التي تكون له نبراساً له في طريق دعوته وفي طريق سيره إلي الله فتضئ له في حياته ومن هذه الفوائد:

1 ـ أن السياق يبدأ بهذا الأسلوب الشيق ، أسلوب الاستفهام التعجبي (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) سورة (9).وإن كان هناك ما هو أعجب منها ،فخلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار وآيات الأنفس والآفاق وعالم النبات وعالم البحار ، فضلاً عن عالم الغيب وما فيه من حِكَم وأسرار ودقائق وأخبار و غير ذلك من عجائب صنع الواحد القهار ، كلها آيات عجيبة تستوجب التأمل فيها والإعتبار.

وكم يغفل كثيرٌ من الناس عن النعم الظاهرة والآيات الباهرة ، لكونها مالوفة لهم ، بل وقد يغفلون عن شكر النعم الظاهرة كنعمة السماء والأرض والشمس ، والليل والنهار.[176]

2 ـ على الدعاة إلى الله ألا يهملوا الشباب فهم ثمرة المستقبل إن تلقوا تربية إيمانية الصحيحة قائمة على الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح بعيداً عن المناهج المنحرفة الباطلة فالشباب أقبل للحق من الشيوخ ولهم إيمان اندفاعي كبير فى الجهر بالدعوة والذود عنها.

يقول الدكتور: عثمان قدري مكانسي :

للشباب الدور الكبير في نشر الدعوة والذود عنها فإيمان الشباب اندفاعي قوي (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) ويصدعون بالحق (إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ويعلنون دعوة التوحيد بثبات (لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا).

إذا لابد من الجهر بالدعوة بين الناس لتصل إليهم ،وتكون حجة عليهم . ولنا في رسول الله(صلى الله عليه وسلم)الأسوة الواضحة البينة ، ولنا بهؤلاء الفتية الأطهار القدوة الحسنة ، فحين سألوا الله القوة

176 ـ ـ بحث محكم بعنوان ـ بعنوان ـ تأملات في قصة أصحاب الكهف ـــ أحمد محمد الشرقاوي ـ أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بكلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر ـ منشور في العدد الثامن عشر ـ 2005 ـ 2006 م .

أمدَهم بها (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) فثبتهم على الحق فقاموا يدعون إليه سبحانه فأعلنوا عقيدة التوحيد خالصة دون لبس ولا خوف (إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِلَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا) فكانوا قدوة للدعاة يأتسونهم قالوها ، فخلَدهم الله في كتابة الكريم إلى يوم القيامة.[177]

3 ـ على الداعية إلى الله أن لا يغفل عن دعاء ربه في كل لحظة لأن التوفيق والخذلان بيده سبحانه وتعالى ويسأله يثبته عند القيام بواجب الدعوة إليه ويثبته عند الفتن لأن القلوب بين أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء سبحانه.

يقول الشيخ ناصر العمر عند قوله تعالى(فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) سورة الكهف (10)

ـ هذا سؤال الراسخين في العلم ،والآية تدل على أن من وسائل الثبات سؤال الله (عز وجل)الرحمة والرشاد.

ـ ينبغي على المسلم ولا سيما الداعية إلي الله الذي يتربص به الشانئون ،يلهج بسؤال الله الهداية إلى الرشاد في أمره كله عسى الله أن يستجيب له فيصلح من أمره.

وفي قوله تعالى (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (14) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) سورة الكهف (15).

ـ منهج الدعوة يجب البدء فيه بالأهم ، وهو التوحيد ، فمع أنه لا تكاد تخلو دولة من المنكرات إلا أنهم بدؤوا دعوتهم بالتوحيد ونبذ الشرك ثم كانت المفارقة لأجله.

ـ سر هذا المنهج ـ البدء بالتوحيد ـ أن الإصلاح في أحد جوانب الحياة إذا لم يبدأ بالتوحيد فهو عسير أولاً ، وغش للمدعوين ثانياً ، ومن تأمل قصة يوسف (عليه السلام) في السجن ودعوته للتوحيد.

ـ فعلي الداعية أن يبدأ بما تمس به الحاجة له، لا إلى ما يرتضيه المدعوون ويعجب به المستمعون ولو كلفه ذلك المشقة أو العزلة والرحيل ،وبعض الجماعات لا تهتم بالدعوة إلى بالتوحيد وقضايا العقيدة خوفاً من خسارة المدعوين ،فأي ربح بعد ذلك.

177 ـ تأملات تربوية في سور من القرآن الكريم ـ د ـ عثمان قدري مكانسي ـ ص 60 ـ 61 ـ الجزء الأول.

ـ البعض يتنازل عن شيء من الدين ، أو يحرف بعض الشرع لينزل إلى رغبات المخالفين ، لأجل المصالح الدنيوية ،والمكسبات الآنية ،التي يحسب أنه ينصر بها الدعوة كتكثير جماعته ،وهذا من أكبر مداخل الشيطان ،والله سبحانه يقول(وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ)سورة يوسف (103) ويقول عن نوح (عليه السلام) (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)سورة هود(40).[178]

4 ـ وفي قوله تعالى (وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا).سورة الكهف(19 ـ 20).

(لْيَتَلَطَّفْ):

ـ دليل على تجنب العنف ما أمكن في الدعوة وهؤلاء الفتية كانوا شجعاناً اختاروا قرار الإيمان وصدعوا به في وجه الملك الطاغية ، ولكنهم لم يختاروا المواجهة لأنها اختيار غير حكيم في مثل حالهم.

ـ ومن التلطف تعليل الأمر وهو من الآداب المهمة في التوجيه، وهكذا ينبغي أن يكون الإخوة فيما بينهم أن يكون المربي أيضاً ،فيعلل لتلامذته ويبين لهم وجه المصلحة فيما يرشدهم ويدلهم إليه ما وجد إلى ذالك سبيلاً .

ـ إذا كان التلطف مع الأعداء مطلوباً لتحصيل منفعة دينية ،فهو مطلوب مع المؤمنين من باب أولى ومن التلطف أن يراعي المربي حال من معه من طلاب أو أتباع.

ـ الأصل في العمل لدين الله العلن ،لكن حرص الفتية على ألا يشعر بهم أحد ،يدل قد انتهجوا نوعاً من العمل السري ،وقد كانت الدعوة في مبدئها في مكة المكرمة سرية ولم يكن ذلك ضعفاً بل مراعاة للحال.[179]

178 ـ تدبر سورة الكهف ـ ناصر العمر ـ ص 44 – 45 – 47 – 48.
179 ـ المصدر السابق ـ ص 57 – 58 – 59.

5 ـ (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ) سورة الكهف (20)

نلاحظ أنهم أرسلوا واحداً منهم فقط ، وهذا من التلطف ، أيضاً ،وفي هذا درس مهم للعاملين في مجال الدعوة ،وهو تكليف العدد المناسب للمهمة ، فإن الزيادة قد تفسد العمل ،وفيها إهدار لطاقات يمكن توجيهها لعمل آخر مفيد.[180]

6 ـ قوله تعالى (إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ) سورة الكهف(21)

إن التنازع بين أصحاب المنهج الواحد شر كله ، يزداد إن لم يحسم الخلاف لتعود اللحمة والألفة إلى الجسد الواحد ، ويزداد الشر كذلك إن تم حسمه بقهر الطرف الأقوى للأضعف.[181]

7 ـ قوله تعالى (فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً) سورة الكهف (17)

وفي هذا الخبر من الله تنبيه إلى أننا لا نسألُ الهداية إلَّا من الله، وأننا لا نجزع إذا رأينا من هو ضال لأن الإضلال بيد الله، فنحن نؤمن بالقدر ولا نَسخطُ الإضلال الواقع من الله لكن يجب علينا أن نُرشد هؤلاء الضالين، فهنا شرع وقدَر، القدر يجب عليك أن ترضى به على كل حال، والمقدور فيه تفصيل. والمشروع يجب أن ترضى به على كل حال، فنحن نرضى أن الله جعل الناس على قسمين مهتد وضال، ولكن يجب علينا مع ذلك أن نسعى في هداية الخلق.[182]

8 ـ قوله تعالى (فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِراً) سورة الكهف (22)

أي لا يصل إلى القلب لأنه إذا وصل الجدال إلى القلب اشتد المجادل، وغضب وانتفخت أوداجه وتأثر، لكن لما لم يكن للجدال فيهم كبير فائدة قال الله تعالى: (فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِراً) يعني إلَّا مراءً على اللسان لا يصل إلى القلب، ويؤخذ من هذا أن ما لا فائدة للجدال فيه لا ينبغي للإنسان أن يتعب قلبه في الجدال به، وهذا يقع كثيراً؛ أحياناً يحتمي بعض الناس إذا جودل في شيء لا فائدة فيه.

180– تدبر سورة الكهف – ناصر العمر – ص 58.

181 – المصدر السابق – ص 60.

182 – تفسير سورة الكهف – ابن عثيمين – ص 34.

فنقول: "يا أخي لا تتعب، اجعل جدالك ظاهراً على اللسان فقط لا يصل إلى القلب فتحتمي وتغضب"، وهذا يدل على أن ما لا خير فيه فلا ينبغي التعمق فيه، وهذا كثير، وأكثر ما يوجد في علم الكلام، فإن علماء الكلام الذين خاضوا في التوحيد وفي العقيدة يأتون بأشياء لا فائدة منها، مثل قولهم: "تسلسل الحوادث في الأزل وفي المستقبل" وما شابه ذلك من الكلام الفارغ الذي لا داعيَ له، وهم يكتبون الصفحات في تحرير هذه المسألة نفياً أو إثباتاً مع أنه لا طائل تحتها، فالشيء الذي ليس فيه فائدة لا تتعب نفسك فيه، وإذا رأيت من صاحبك المجادلة فقل له: "تأمل الموضوع" وسدَّ الباب.[183]

9 ـ إذا علم الداعية إلى الله أن الهداية والضلال بيد الله إستمر في دعوته ولا يتعجل نتائج دعوته وهذا يدفعه في سيره وينشطه فيها.
قوله تعالى (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا)سورة الكهف(17)
تقرير أن الهداية بيد الله فالمهتدي من هداه الله والضال من أضله الله ولازم ذلك طلب الهداية من الله، والتعوذ به من الضلال لأنه مالك ذلك.[184]

10 ـ من أعظم الفوائد التي يحرص عليها المسلم ولا سيما الداعية إلي الله البعد عن أسباب الفتن وهؤلاء الشباب أوصوا موفدهم بأن يتلطف مخافة أن يُعثرَ عليه فيدل عليهم فيُفتنوا في دينهم ،وهذا أصل عام في النأي عن الفتن عامة والبعد عن الفتن لا يعني أن يتخلى المؤمن عن دينه ،فهذه أعظم فتنة يهرب منها.[185]

183 ـ تفسير سورة الكهف ـ ابن عثيمين ـ ص 43.
184 ـ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ـــتفسير سورة الكهف ـــ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ـــ ص 245 ـــ المجلد 3 الناشر: مكتبة العلوم والحكمالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ـ الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م.
185 ـ تدبر سورة الكهف ـ ناصر العمر ـ ص 58.

الخاتمة:

الحمد لله أولاً وأخراً على توفيقه لي في هذه البحث فأساله بمنه وفضله أن يجعله خالصاً صوابا وأن ينفع به الكاتب أولاً وغيرة ثانيا وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أهم النتائج:

1 ـ القرآن الكريم شامل لإحكام المعاد والمعاش.

2 ـ امتاز القرآن المكي بترسيخ العقيدة في القلوب ،ومحاربة الشرك وذلك بإقامة الحجج والبراهين وذكر قصص السابقين وما حل بهم من الدمار والهلاك.

3 ـ اشتملت سورة الكهف وهي من القرآن المكي ببيان العقيدة الصحيحة ومحاربة الشرك والمقولة الشنيعة التي إفتراها المكذبون باتخاذ الله الولد تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

4 ـ إن في قصص الغابرين العظة والعبرة لمن اعتبر تدبرا.

5 ـ أن الله يكرم من يشاء من عباده المؤمنين بخوارق العادات وهذا ظاهرٌ في قصة أصحاب الكهف.

6 ـ القصة القرآنية هي الأسلوب الفعّال في تربية الإنسان وربط حاضره بماضيه،وتعمل على تنقية العقيدة الإسلامية وترسيخها في نفس المؤمن ،لأنها ربانية المصدر.

7 ـ كان الغالب على هذه القصص والأمثال القيم العقدية مثل: إثبات البعث والنشور.

التوصيات:

1 ـ الوصية للمسلمين أن يرجعوا إلى كتاب ربهم اعتقاداً وتحكيماً وعملاً فهو صمام أمانٍ لها من الضلال و الفتن التي تموج موج البحر.

2 ـ على العلماء الربانيين ربط المسلمين بالكتاب والسنة على فهم سلف الأمة لأنه هو سبيل القويم الذي إلى فهم القرآن فهماً صحيحاً بعيداً من الأهواء والمحدثات.

3 ـ أوصي الدعاة إلي الله أن يبينوا للأمة دينها ولا سيما العقيدة الصحيحة.

4 ـ على الطلاب العلم أن يشمروا ويجتهدوا في تحصيل العلم النافع فإن الأمة في أشد الحوجة إليهم .

5 ـ الوصية للمؤسسات العلمية التي حملت على عاتقها جهداً كبيراً تدريس علوم الدين وأن تهيء لطلاب العلم المكان المناسب والجو المناسب وتوفير الأجهزة والتقنيات الحديثة التي من خلالها يخرجون الدرر من الوحيين.

6 ـ على لكل والدٍ ووالدةٍ بذل المجهود في تربية الأبناء حتى يكونوا ثمرةً صالحةً في المجتمع وينتفع بهم بعد موتهم.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الفهارس:

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس الموضوعات

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات:

سورة البقرة	رقم الآية	رقم الصفحة
وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ	220	57
اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ	257	52
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا	286	63

سورة آل عمران

وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ	154	46

سورة النساء

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا	117	54
فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ	12	60

سورة المائدة

وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا	41	49 – 48
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا	55	52
أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ	50	54
وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ	44	56

سورة الأنعام

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ	125	49– 48
أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا الْكِتَابَ	114	54
وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ	121	54
وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ	137	55

سورة الأعراف

مَنْ يَهْدِاللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي	178	49 – 48

سورة الأنفال

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا	29	44 – 43
وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ	41	60

سورة التوبة

اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ	31	55
وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا	60	60 – 59
وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ	71	52
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ	124	45

سورة يونس

وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ	30	52
قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ	59	56
أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	62	52

سورة هود

آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ	40	84 - 83 - 82

سورة يوسف

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ	3	47
إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ	40	54
إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ	67	54
اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا	93	60
وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ	103	84 - 83 - 82

سورة النحل

إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ	37	49 – 48
فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	43	62
إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ	106	51

وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ	116	56

سورة الإسراء

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ	9	56
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي	85	15
وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ	97	49 – 48

سورة الكهف

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ	1	38 – 33 – 29
مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا	3	38
فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا	6	42- 41 - 34 - 26- 25 72 - 52 - 5 - 50 - 44
إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا	7	38
وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا	8	38
أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا	9	42 -41 - 34 - 26 -25 82 -50 –52- 44- 43
إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ	10	68 – 44
ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا	12	46 – 42

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى	13	48 — 47 — 46 — 44 74 - 66
إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	14	83 -82 - 75 - 50- 29
هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً	15	57
وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ	16	75 - 67 - 39
مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا	17	86 - 85 - 49
وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ	18	78 – 77

وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ	18	77
وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ	18	73

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ	19	49
قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ	19	84 - 59 - 58
فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ	19	85 - 58 - 57
فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ	19	79 - 58
إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ	20	50
وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ	21	50 – 43 - 41
إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ	21	85
فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا	22	85

وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا	22	62
وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا	23	85 - 62 - 29
وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا	25	81
أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ	26	72
مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا	26	54 - 53 - 52
وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ	17	80 - 77 - 39
كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا	5	38

قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا	21	53
وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ	28	27
وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا	42	35
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ	45	39 - 30
وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ	48	31 - 29

وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً	49	35
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ	50	30 - 29
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ	56	26

وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا	83	26- 25
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا	99	31
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا	98	23
قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي	109	23
قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ	110	33
فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا	110	36 – 30

سورة مريم

أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ	8	26
وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا	9	27
يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ	44	54
وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا	64	15

سورة الحج

اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ	75	53

سورة النور

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ	30	22

سورة القصص

لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	10	75
إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ	56	49 - 48
لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ	70	54
كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	88	54

سورة العنكبوت

أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا	2	70
وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي	26	69 - 68
وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا	69	44 – 43

سورة الأحزاب

النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ	6	52
وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ	10	75

سورة يس

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ	60	54

سورة الصافات

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ	51	69 - 68

سورة ص

وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ	24	61

سورة غافر

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ	12	54

سورة الشورى

وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ	10	53
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	11	54
أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ	26	56

سورة محمد

وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ	17	44 - 43
وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ	31	44 – 43
إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ	36	25

سورة الفتح

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ	4	44 - 43

سورة الذاريات

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ	50	25

سورة الحديد

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ	28	44 - 43

سورة المجادلة

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا	1	53

سورة الحشر

كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ	16	35 – 34

سورة الملك

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	1	38 - 37 - 36

سورة النصر

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ	3	22

فهرس الأحاديث النبوية:

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
1	**من حفظ عشر آيات من أول الكهف**	13 - 16 - 17
2	**من قرأ ثلاث آيات**	13
3	**كان رجلٌ يقرأ سورة الكهف**	13 - 17
4	عن ابن عباس (رضي الله عنه) بعثت قريش	14
5	بينما رجلٌ يقرأ سورة الكهف	17
6	من قرأ سورة الكهف كما أنزلت	17
7	من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة	18
8	من قرأ عشر آيات من سورة الكهف	18
9	من قرأ عشر آيات من آخر الكهف	19
10	من قرأ عشر آيات من آخر الكهف لم يخف	19
11	من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف	19
12	ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)الدجال الغداة	19
13	قال إن يخرج وأنا فيكم	20
14	من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم أدرك	20
15	من قرأ خاتمة سورة الكهف	20
16	أردت الخروج إلى خيبر	60
17	وكل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمرو بن أمية	60
18	وكل أبا رافع على نكاح ميمونة	60
19	وكل حكيم بن حزام على شراء	60
20	ليس الخبر كالمعاينة	46
21	مر رجلان على قوم يعبدون صنما	51
22	إن تجاوز لي عن أمتي	51
23	من اعتق شركا له في عبد	61

24	ما كان يداً بيداً فخذوه	61
25	من اغتنى كلباً	62
26	من اتخذ كلباً	62
27	لأطوفن الليلة على سبعين	63
28	من نام عن صلاة	63
29	البيعان بالخيار	64
30	أنت مع من أحببت	69
31	أتدري أين تذهب	80

فهرس الأعلام:

العلم	الصفحة
مُحَمَّد - الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي	**13**
أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي	**14**
أبوبكر بن محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني	**16**
مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري	**16**
مُحَمَّد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري	**17**
أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري	**17**
أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك بن السلمي الضرير الترمذي	**17**

زكي الدين أبومحمد عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله سلامة بن سعد المنذري	
مُحَمَّد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي	**19**
عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد سابق الدين الخضيري الأسيوطي	**22**
أحمد بن مصطفى المراغي	**24**
احمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي أبوجعفر	**24**
عكرمة مولى عبدالله بن عباس الهاشمي	**42**
محمد الأمين بن محمد المحتار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي	**42**

أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي	**43**

محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي	**43**
وهبة بن مصطفى الزحيلى	**43**
أبوالوليد عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي	**44**
مجاهد بن جبر مولى السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي	**44**
عطية بن سعد بن جنادة العوفي أبو الحسن	**44**
عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم	**44**
أبوعبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر السعدي	**45**
أبو عبدالله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن العثيمين الوهيبي التميمي	**45**

محمد سيد عطية طنطاوي	**46**
محمد متولى الشعراوي	**47**
محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي	**50**
أبوعبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على	**52**
الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن الحسن محمد	**53**
القاضي مُحَمَّد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي	**58**

سعد الدين أبوسعيد مسعود بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن محمد الغازي التفتازاني السمرقندي	37

فهرس الموضوعات:

1	الفصل الأول	1
2	المبحث الأول	2
3	أسباب اختيار الموضوع	2
4	أهميته	2
5	أهداف البحث	3
6	المبحث الثاني	4
7	مشكلة البحث	4
8	أسئلة البحث	4

9	فروض البحث	4
10	مصطلحات البحث	4
11	المبحث الثالث	5
12	منهج البحث	5
13	أدوات البحث	5
14	حدود البحث	5
15	الدراسات السابقة	6
16	مساهمة البحث في الفكر الإنساني	8

17	هيكل البحث	9 - 10
18	الفصل الثاني	11
19	المبحث الأول: وفيه أربع مطالب	12
20	المطلب الأول :تسمية سورة الكهف	13
21	المطلب الثاني :ترتيب نزول سورة الكهف	14
22	المطلب الثالث :سبب نزول سورة الكهف	14
23	المطلب الرابع :الفضائل الواردة لسورة الكهف	16

24	المبحث الثاني وفيه مطلبين	22
25	المطلب الأول : المناسبات في سورة الكهف	22

26	مناسبة السورة لما قبلها من وجوه	23
27	مناسبة السورة لما بعدها	25
28	المطلب الثاني :مناسبة اسم السورة لمضمونها	27
29	المبحث الثالث: فيه مطلبين:	28
30	المطلب الأول : موضوعات سورة الكهف	28
31	المطلب الثاني : مقاصد سورة الكهف	32

32	الفصل الثالث	40
33	المبحث الأول	41
34	الدروس العقدية المستفادة من قصة أصحاب الكهف	41
35	المبحث الثاني	56
36	الدروس الفقهية المستفادة من قصة أصحاب الكهف	56
37	الفصل الرابع	64
38	المبحث الأول الدروس التربوية المستفادة من قصة أصحاب الكهف	65
39	المبحث الثاني فوائد متنوعة المستفادة من قصة أصحاب الكهف وفيه ثلاث مطالب	71

40	المطلب الأول :الفوائد اللغوية	71
41	المطلب الثاني :الفوائد الطبية	76
42	المطلب الثالث :الفوائد الفلكية	79
43	المبحث الثالث	81
44	الدروس الدعوية المستفادة من قصة أصحاب الكهف	81
45	الخاتمة	86
46	أهم النتائج	86
47	التوصيات	87

48	الفهارس	88
49	فهرس الآيات القرآنية	89
50	فهرس الأحاديث النبوية	96

51	فهرس الأعلام	97
52	فهرس الموضوعات	98

53	**فهرس المصادر والمراجع**	**101**

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم .
2. البرهان في تناسب سور القرآن ـــ للإمام الحافظ احمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي أبو جعفر- الناشر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع الطبعة الأولي 1428هـ تحقيق د ـ سعيد جمعة الفلاح.
3. التحرير والتنوير ـــ محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور التونسي ـ الناشر الدار التونسية للنشر . عام النشر 1984 م .
4. الترغيب والترهيب ـــ للأمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري حكم علي أحاديثه العلامة الألباني ـ الطبعة الأولى 1424هـ ـ الناشر ـــ مكتبة المعارف الرياض.
5. **التفسير القرآني للقرآن ـ عبد الكريم يونس الخطيب ـ الناشر: دار الفكر العربي القاهرة ـ بدون سنة الطبع .**
6. صحيح البخاري ـ الإمام البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري .الناشر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.
7. التفسير المنير ـ وهبة بن مصطفى الزحيلي ـالطبعة الثانية 1418 هـ ـ الناشر دار الفكر المعاصر ـ بيروت لبنان.
8. **التفسير الوسيط ـ د ـ وهبة بن مصطفى الزحيلي ـ الناشر: دار الفكر – دمشقالطبعة : الأولى – 1422 هـ .**
9. **التفسير الوسيط ـ مُحَمَّد سيد طنطاوي ـ الناشر- دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،الفجالة – القاهرة. الطبعة الأولى 1998 م.**
10. **الجامع لأحكام القرآن ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ـ الناشر :دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ الطبعة :الثانية ـ1384هـ ـ 1964م**
11. الحاكم محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري.الطبعة الأولي 1411هـ-1990م طبعة دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.
12. **التفسير الميسر ـ عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ مصدر الكتاب :موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. www.qurancomplex.com.**

13. السنن الكبرى .أحمد بن الحسين بن على بن موسى بن الخسروجروي الخرساني أبوبكر البيهقي..المحقق محمد عبدالقادر عطاء الناشر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان. الطبعة الثالثة 1424هـ -2003م .
14. العواصم من الفتن في سورة الكهف ــ عبد الحميد محمود طهماز الناشر دار القلم ــ دمشق ــ الطبعة الأولى ــ 1407 هـ ــ 1987م.
15. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ـ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله ـ الناشر:دار الكتاب العربي– بيروت ـ الطبعة: الثالثة – 1407 هـ .**
16. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل ـ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي ـ المحقق: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي - الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ـ الطبعة: الأولى – 1418 هـ.**
17. أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم ــ الدكتور محمد محمود شحاتة . الناشر الهيئة العامة للكتب المصرية .الطبعة الثالثة .
18. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ــ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ـ الناشر: مكتبة العلوم والحكمالمدينة المنورة، المملكة العربية السعوديةالطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م.**
19. بحث محكم بعنوان ــ بعنوان ــ تأملات في قصة أصحاب الكهف ـ أحمد محمد الشرقاوي ــ أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بكلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر– منشور في العدد الثامن عشر- 2005 – 2006 م .
20. تدبر سورة الكهف د ـ رقية العلواني . رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة .2012-10836.ص24– رقم الناشر الدولي 45773199901978
21. **تفسير الشعراوي . مُحَمَّد متولي الشعراوي . الناشر أخبار اليوم.**
22. **تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي ـ الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ـ الطبعة: الأولى، 1365 هـ – 1946 م.**
23. تدبر سورة الكهف ـ ناصر بن سليمان العمر ـ الناشر سلسلة إصدارات ديوان المسلم ــ الطبعة الثانية 1435 هـ ــ 2014 م .
24. **تفسير آيات من القرآن الكريم .محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي المحقق . د ـ مُحَمَّد بلتاجي . الناشر جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود . الرياض . بدون سنة الطبع .**

25. **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ـ الشيخ العلامة مُحَمَّد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ـ الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنانالطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م.**

26. **تفسير سورة الكهف محمد بن صالح العثيمين . الناشر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع .الطبعة الأولى 1423هـ.**

27. **تفسير سورة الكهف من تفسير السعدي .جمع وإعداد شوقي بن سالم بن عبد الرحيم باوزير . الناشر مؤسسة الدرر السنية ـ الدمام 1430هـ رقم الإيداع 7701 ـ 1430.**

28. جامع الترمذي – أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك بن السلمي الضرير الترمذي ـــ الطبعة الثانية 1421هـ ـــ 2000م الناشر دار السلام للنشر والتوزيع .

29. صحيح مسلم ـ الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري الطبعة السادسة 1407هـ 1987م الناشر المكتب الإسلامي ـ بيروت.

30. **روائع التفسير.للإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي.الناشر دار العاصمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى 1422 هـ ـ 2001 م.**

31. سنن ابن ماجة أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني .باب خروج الدجال وخروج عيسى ابن مريم.الناشر دار الرسالة العالمية الطبعة الأولى 1430هـ -2009م

32. تفسير ابن كثير ـ **أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ـ الناشر : دارطيبة للنشر والتوزيع ـ الطبعة : الثانية 1420هـ – 1999 م.**

33. سنن أبي داود ـ الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني – باب خروج الدجال .الناشر دار السلام للنشر والتوزيع .الطبعة الأولى 1420هـ -1999م.

34. صحيح ابن حبان – الأمير علاء الدين على بن على بن بلبان الفارسي الطبعة الثالثة ـ 1418 هـ ـ 1997 م ـ الناشر مؤسسة الرسالة ـ تحقيق شعيب الارنووط .

35. صفوة التفاسير – **مُحَمَّد علي الصابوني ـ الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ـ الطبعة: الأولى، 1417 هـ – 1997 م.**

36. قصص القرآن عظات وعبر ـــ دكتور سعيد عبد العظيم ـــ الناشر دار العقيدة للتراث ـ الطبعة الأولى 1422هـ -2001 م.

37. **محاسن التأويل ــ مُحَمَّد جمال الدين القاسمي ـ الناشر ــ دار الكتب العلمية بيروت ـ الطبعة: الأولى 1418 هـ. المحقق: مُحَمَّد باسل عيون السود.**

38. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي .حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي . الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت.الطبعة: الأولى، 1419 هـ-1998 م.**

39. مسند الإمام احمد ــ أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الذهلي الشيباني ـ الناشر بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع الرياض سنة الطبع 1419هـ -1998م .

40. مسند الدارمي ـ أبو محمد بن عبد الرحمن الدارمي ـ الطبعة الأولى 1436هـ -2015م .الناشر مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر .

41. **مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور ـ عادل بن محمد أبو العلاءالناشر : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ 1425 هـ .**

42. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ـ للحافظ برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي ـ الناشر مكتبة المعارف الرياض .الطبعة الأولى 1407هـ 1987م.

43. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ـ عبد الرحمن بن ناصر السعدي . الناشر مؤسسة الرسالة .الطبعة الأولى 1420هـ ـ2000م .**

44. مصنف عبدالرزاق ــ أبوبكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني ..الناشر المجلس العلمي الهند .الطبعة الثانية 1403هـ تحقيق حبيب الله الأعظمي.

45. معجزات من القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه ــ محمد عبدالرحيم الناشر ـ دار الفكر بيروت عام النشر 1415 هـ 1995م

46. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ـ أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ـ الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة: الثالثة – 1420 هـ. .**

47. مقال بعنوان (أبرز موضوعات سورة الكهف) للدكتور عبدالحي الفرماوينشر في يوم 14 ــ سبتمبر 2013 م ـ بواسطة إسلاميات com **http:islamiyyatc**

48. مقال بعنوان علم المناسبات في القرآن ـ للدكتور محمد عبد العزيز الخضيرى ـ www. alkhaderi. Com
49. مقال بعنوان: أهم الإشارات الطبية والعلمية لقصة أصحاب الكهف ـ بقلم الدكتور :محمد جميل الحبال موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. http;//www.guran.m.com.
50. مقال علي الشبكة العنكبوتية بعنوان من الإعجاز العلمي في قصة أصحاب الكهف ـ أ.د ـ سلامة عبد الهادي - http;//www.azher.eg.com.
51. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ـ برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي.دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – 1415هـ ـ 1995 م. تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي..**
52. **أحكام القرآن ـ القاضي مُحَمَّد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي ـ راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: مُحَمَّد عبد القادر عطا ـ الناشر:دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ـ الطبعة: الثالثة، 1424 هـ – 2003 م .**
53. **أحكام القرآن ـ المؤلف: علي بن مُحَمَّد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكياالهراسي الشافعي . ـ المحقق: موسى مُحَمَّد علي وعزة عبد عطيةالناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ الطبعة: الثانية ـ 1405 هـ .**
54. أسرار ترتيب سور القرآن ـ للحافظ جلال الدين السيوطي. الطبعة الثانية 1398هـ 1978م ـــ الناشر دار الإعتصام .تحقيق عبدالقادر احمد عطاء.
55. **أضواء البيان مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار بن عبد القادر الجكنيالشنقيطي. الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت ـ لبنان.عام النشر 1415هـ 1995م.**